منظومة القيم المستقبلية للأسرة وسبل تعزيزها في ظل المتغيرات المعاصرة

محسن عبدالرحمن المحسن – أمل عطية الله الصحفي
قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية.

المُلخّص

هدفت الدراسة إلى محاولة طرح رؤية لمنظومة القيم المستقبلية للأسرة في ظل المتغيرات المعاصرة. وتحديد السبل التي يمكن للأسرة أن تسلكها لتعزيز هذه المنظومة المستقبلية. والكشف عن المعوقات التي يمكن أن تواجه الأسرة في تطبيقها. ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بجانب استخدام أسلوب دلفي أحد أساليب الدراسات المستقبلية. وطبقت أداة الدراسة على عينة من المفكرين والمثقفين في منطقة القصيم بلغ عددهم خمسة وعشرين خبيرًا، وأسفرت نتائج الدراسة عن منظومة للقيم المستقبلية للأسرة وهي، الصدق، والأمانة، والرقابة الذاتية، وتحمل المسؤولية، والتعاون، والتسامح، والمحبة، والحوار مع الآخر، والأمن الفكري، والمواطنة، وتقدير الذات، وتقدير قيمة الوقت، واحترام الأنظمة والقوانين، والمرونة وقبول التغيير، والتثقيف الذاتي، والصحة العامة، والأمن والسلامة، وترشيد الاستهلاك، والإبداع، الذوق الجمالي. وبينت الدراسة عددًا من المعوقات التي قد تعوق الأسرة في تطبيق منظومة القيم المستقبلية وهي، ضعف الوازع الديني، وتأثير وسائل الإعلام السلبي، وعدم الجدية في التربية، وتناقض القيم، وطغيان الحياة المادية، كما أوضحت نتائج الدراسة السبل التي تعزز منظومة القيم المستقبلية للأسرة وهي، الاهتداء بآداب القرآن الكريم والسنة النبوية، والقدوة، والمناقشة والحوار، وإشباع الحاجات البيولوجية لأفراد الأسرة، والترغيب والترهيب، ومراعاة الأنظمة والقوانين، والألعاب والبرامج التربوية، وأوصت الدراسة بالاهتداء بآداب القرآن الكريم والسنة النبوية في غرس القيم لدى أفراد الأسرة، وأهمية وجود القدوة الصالحة، وتقوية الوازع الديني لدى أفراد الأسرة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، القيم، دراسات المستقبل، القيم التربوية، المجتمع السعودي، التربية، التغير الاجتماعي، منظومة القيم المستقبلية، المتغيرات المعاصرة.

أولا: الإطار العام للدراسة:

مُقَدِّمَةٌ

يحتاج الإنسان في تعامله مع الأشخاص والمواقف والأشياء إلى نسق للمعايير والقيم يعمل بمثابة موجهات لسلوكه، وطاقات ودوافع لنشاطه. وبديهي أنه إذا غابت هذه القيم أو تضاربت فإن الإنسان يغترب عن ذاته، وعن مجتمعه، ويفقد دوافعه للعمل، ويقل إنتاجه ويضطرب، كما أن أي تنظيم اجتماعي في حاجة إلى نسق للقيم يشابه تلك الأنساق القيمية الموجودة لدى الأفراد، يضمنه أهدافه، ومثله العليا التي عليها تقوم حياته ونشاطاته وعلاقاته، فإذا ما تضاربت هذه القيم أو لم تتضح فإنه سرعان ما يحدث الصراع القيمي والاجتماعي الذي يدفع بالتنظيم الاجتماعي إلى التفكك والانهيار. (زاهر، ١٩٩٦م، ٨-٩). ويشهد العصر الحاضر تحولات وتغيرات مؤثرة على القيم، حيث يذكر وطفة (د.ت، ٨٨) أن الاكتشافات العلمية والتكنولوجية الحالية تخطف التقاليد وتهدم القيم وتصدم المعايير التقليدية للوجود، التي أصبحت غير قادرة أبدًا على مواكبة التغيرات الاجتماعية الشاملة والعميقة. وفي دائرة هذه المواجهة بين التقاليد والحداثة يشهد العصر تراجعا غير مسبوق في المستوى الأخلاقي وفي المستوى الأسري، حيث بدأت العائلة تتفكك، وبدأت معدلات الجريمة والعنف والإدمان والمخدرات تتزايد. ورغم أن ثورة الاتصال وتعدد القنوات الفضائية وشبكات الانترنت

البريد الالكتروني: almohsen@qu.edu.sa
ردمد: ٦٩٠٥- ١٦٥٨

ساهمت في زيادة المعرفة وإنتاجها، إلا أنها أصبحت في الوقت ذاته مصدر إزعاج للقيم داخل الأسرة وزادت من انتشار الثقافات الغربية والنزعات الاستهلاكية وأثرت بشكل واضح على عملية التنشئة الاجتماعية. وأدت وفق ما يرى عرابي (١٤٢٥هـ، ٨٠) إلى اضعاف العلاقات الأسرية وزيادة التفكك الأسري والاجتماعي. وأدى التأثير السلبي لوسائل الإعلام وتقنيات الاتصال إلى وجود صعوبات تواجه الأسرة في تنشئة أبنائها على قيم التنمية والتحديث. (العتيبي، ١٤٢٥هـ).

ومن آثار هذا الغزو الفكري الغربي أيضا ما انتشر بين أبناء بعض الأسر من استخدام المصطلحات الأجنبية بدلاً من اللغة العربية ووجود ضعف كبير في البنية اللغوية لهم، مما يساهم مع الوقت على تقويض اللغة كمقوم رئيس من مقومات الهوية العربية ورافد من روافد القيم في المجتمع، ففى هذا السياق كشفت نتائج دراسة القحطاني (١٤١٦هـ، ٢٤١) أن التلفزيون يغير من لهجة الأطفال، ويجذبهم للعادات الغربية مثل الحفلات التنكرية وحفلات عيد الميلاد. تؤدي الأسرة باعتبارها أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورًا بارزًا في إعداد الأفراد، إذ يناط بها مهمة تربية الأفراد فكرًا وسلوكًا ووجدانًا وانتماءً وفق رؤية حاضرة ومستقبلية ثاقبة، وهي تترك في نفوس أفرادها ووجدانهم مشاعر تدوم معهم طوال حياتهم، وكلما اهتمت الأسرة بتربية الأجيال الحاضرة والمستقبلية وتزويدهم بالقيم والسلوكيات كلما كانوا أعضاء فاعلين في بناء أمتهم وأكثر قدرة على مجابهة التحديات والصعاب بعزم واقتدار، لذا يرى (يالجن، ١٤٢٤هـ، ٣٩٤). "أن الأسرة هى المدرسة الأولى التي تربى في عشها كل طفل باعتبار أن النقص التربوي الأسري قد لا يمكن تعويضه فيما بعد". وترتب على خروج المرأة إلى ميدان العمل وانشغال الأب في أداء مسؤولياته تغير نمط حياة الأسرة السعودية بالمقارنة بنظام حياة الأسرة القديمة، ودخل إلى محيط الأسرة السعودية متغير جديد تمثل في العمالة الوافدة من خدم وسائقين، والذين أصبحوا بشكل أو بآخر يؤثرون في سير الحياة اليومية داخل الأسر بشكل واضح، مما أفرز بعض السلبيات التي أدت إلى خروج الأسرة في المجتمع السعودي عن عاداتها التقليدية واكتساب بعض العادات الجديدة والغريبة عن تلك العادات الأصلية التي عرفت بها الأسرة في المجتمع السعودي. وأثر العمالة المنزلية كبير للغاية فقد يمتد ليمس عقيدة الأبناء أو يكون سبباً في انحراف سلوكهم. ففي دراسة قام بها طعيمة (٢٠٠١م، ٦٩٤) عن ظاهرة الإدمان في إحدى البلاد العربية اتضح أن ٥٣٪ من المدمنين (أحداث) أمهاتهم أهملن تربيتهم وانشغلن عنهم بأمور هامشية، وتركن الأبناء بيد المربيات الأجنبيات مما جعل أبناءهم ينشئون في حالة فقدان لحنان الأم، ودفعهم ذلك إلى البحث عنه خارج الأسرة.

وإزاء هذه المتغيرات المعاصرة سارعت كثير من القيادات التربوية المعتدلة في العالم إلى المناداة بأهمية العودة إلى بناء القيم والتمسك بها، فارتفعت أصوات متعددة داخل الولايات المتحدة بأن تدرّس للطلاب بصورة مكثفة القيم التقليدية للمجتمع الأمريكي في المناهج الدراسية. وكذلك ما تقوم به روسيا ودول أوروبا الشرقية من تحولات سياسية واقتصادية تعتبر محاولات للتعديل في نظام القيم الذي عاشت به هذه المجتمعات منذ عام ١٩١٧، ودعوة إلى تبني قيم إنسانية جديدة

على المجتمع الاشتراكي، ومنها: قيمة الحرية، وقيمة العدل الاجتماعي، وقيمة تحقيق الذات، وأهمية المشاركة الإيجابية في تسيير الحياة في المجتمع. (عبد الحليم، ١٤١٣هـ، ٤٢). هذا الاهتمام العالمي بموضوع القيم وأزمته الراهنة وتأثيره على الأسرة يحتم على المجتمعات العربية والمجتمع السعودي بشكل خاص أن يضعوه في أولويات البحث العلمي، وأن تتوالى الدراسات المتخصصة لتأصيل وبناء منظومة للقيم المستقبلية داخل الأسرة، وهذا ما تسعى له الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

بدأ الاهتمام الجدي بدراسة القيم وإخضاعها للبحث الموضوعي في العقود الأخيرة من القرن الماضي، ولعل من أهم العوامل التي حتمت ضرورة دراسة القيم دراسة علمية ما أحدثته الثورة العلمية التكنولوجية وغيرها من عوامل التغير الثقافي من إعادة تشكيل الكثير من معارفنا ومفاهيمنا عن الحياة، فيرى زاهر (١٩٩٦م، ٧-٨) أن هذه العوامل قوضت أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعن عالمه، الأمر الذي أدى بدرجة كبيرة إلى التذبذب وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء، وعدم مقدرة عدد كبير من أفراد المجتمع على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ وهذا سبب أزمة قيمية.

ويشهد المجتمع السعودي في العقود الأخيرة مجموعة من المتغيرات في المجال الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وتفاعلت الأسرة السعودية مع هذه المتغيرات، مما أفضى إلى وجود نوع من الصراع الذي أثر على النسق القيمي في المجتمع، وأحدث خلخلة في الضبط داخل الأسرة، وضعفت الرقابة الأسرية، نتيجة لأن أرباب الأسر تفاعلوا مع المتغيرات مع عدم وجود التوازن المطلوب لمقابلة هذا المتغيرات. (السالم، ١٤٢٣هـ، ٣١٧).

وأضحى المجتمع السعودي كغيره من المجتمعات العربية يعيش "أزمة قيم" تتجلى مظاهرها في "صراع القيم" الذي يتبدى في حيرة الإنسان بين الأخذ بقيمه الأصيلة أو القيم الوافدة، وقد ترتب على هذه الأزمة وفق ما يرى عقل (١٤٢٧هـ، ٤٨) أزمة ثانية هي "المفارقة القيمية" التي تتضح في التناقض وعدم الاتساق بين القول والعمل، والأزمة الثالثة تتمثل في اضطراب "النسق القيمي" للإنسان واختلاله وفقدان ترابطه وتماسكه وقدرته على توجيه السلوك. ولعل أخطر أزمة تواجه مجتمعاتنا هي "عدم وجود إستراتيجية عربية حول منظومة القيم المستقبلية" التي تحفظ لنا هويتنا وتحقق ذواتنا وتجعلنا قادرين على الانفتاح الواعي على غيرنا. ففي ظل ما يشهده العالم المعاصر بوجه عام والمجتمع السعودي بوجه خاص من متغيرات، وما ينجم عنها من مشكلات أخلاقية وقيمية امتد تأثيرها على الأفراد والمؤسسات التربوية والاجتماعية، بات لزامًا على الأسرة الاهتمام بالجانب القيمي لأبنائها أكثر من أي وقت مضى وتنمية منظومة القيم لديها وتعزيزها والبحث عن صيغ ووسائل مستقبلية تكفل لها المحافظة على ثقافتها وهويتها. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١-ما منظومة القيم المستقبلية للأسرة في ظل المتغيرات المعاصرة؟

٢-ما المعوقات التي يمكن أن تواجه الأسرة في تطبيق هذه المنظومة المستقبلية؟

٣-ما السبل المقترحة التي يمكن للأسرة أن تسلكها لتعزيز هذه المنظومة المستقبلية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- طرح رؤية لمنظومة القيم المستقبلية للأسرة في ظل المتغيرات المعاصرة.
- الكشف عن المعوقات التي يمكن أن تواجه الأسرة في تطبيق منظومة القيم المستقبلية.
- تحديد مجموعة من السبل المقترحة التي يمكن للأسرة أن تسلكها لتعزيز منظومة القيم المستقبلية.

أهمية الدراسة:

للدراسة الحالية أهمية نظرية وتطبيقية فيما يلي:

- الأهمية النظرية:

تتضح الأهمية النظرية لهذه الدراسة فيما تؤصل له الدراسة الحالية من فكر تربوي في مجال منظومة القيم المستقبلية للأسرة وأهميتها على مستوى الفرد والمجتمع، والذي يشهد اهتماما متناميا لدى كافة المجتمعات والثقافات المختلفة، في ظل المتغيرات العديدة إلى يشهدها العصر الحالي.

- الأهمية التطبيقية:

تتضح الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في صياغة منظومة قيم مستقبلية للأسرة في ظل المتغيرات المعاصرة، تكون هذه المنظومة دليلاً عمليًا للأسرة في المجتمع السعودي. كما تتضح الأهمية التطبيقية للدراسة في سعيها إلى اقتراح مجموعة من السبل التي يمكن للأسرة أن تسلكها لتعزيز منظومة القيم المستقبلية، مما يعزز الدور التربوي للأسرة.

حدود الدراسة:

التزمت الدراسة بالحدود والمحددات الآتية:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة في حدودها الموضوعية على تقديم رؤية مستقبلية لمنظومة القيم داخل الأسرة، والكشف عن المعوقات التي يمكن أن تواجه الأسرة في تطبيق منظومة القيم المستقبلية وسبل تعزيزها في ظل المتغيرات المعاصرة.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عدد من الخبراء تمثل عينة الدراسة، وهم مجموعة من المفكرين والمثقفين، بلغ عددهم خمسة وعشرين خبيرًا.
- الحدود المكانية: طبقت أداة الدراسة على الخبراء بمنطقة القصيم في أربع محافظات، هي: بريدة، والمذنب، والبكيرية، والرس.
- الحدود الزمانية: طبقت أداة الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول عام ١٤٣٢هـ.

مصطلحات الدراسة:

١- القيم:

تعرف القيم بأنها "مجموعة القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية وأي خروج عليها أو انحراف عنها، يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا". (أحمد، ١٤٠٣هـ، ٤). كما تعرف بأنها "مفاهيم أو مقاييس أو معايير تجريدية، ضمنية كانت أم صريحة، تستخدم للحكم على شيء بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه، وتوجه سلوك الفرد لما هو مرغوب فيه من قبل مجتمعه". (الشعوان، ١٤١٧هـ، ١٥٦). وعلى هذا يمكن تعريف القيم اجرائيا في الدراسة الحالية بأنها: مجموعة المفاهيم والمعايير المستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية التي من خلالها يتم الحكم على سلوك الفرد بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه.

٢- منظومة القيم المستقبلية:

تعرف منظومة القيم المستقبلية بأنها: "مجموعة القيم التي تنتظم في نسق متساند بنائيًا، متباين وظيفيًا، داخل إطار ينتظمها ويشملها في تدرج خاص. "(خليفة، ٢٠٠١م، ٤٤). ويمكن تعريف منظومة القيم المستقبلية للأسرة اجرائيا في الدراسة الحالية بأنها: "نموذج منظم للمفاهيم والمعايير ذات الارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها بعضًا وتكون كلاً متكاملاً لتؤدي وظائف توجيهية وإرشادية والتي ينبغي على الأسرة أن تتبناها لمواجهة المتغيرات المعاصرة."

٣- الأسرة:

تعرف الأسرة بأنها: "جماعة إنسانية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زوجية شرعية وقد ينتج عن ذلك الأولاد الذين تقوم الأسرة برعايتهم وتهيئة بيئة مناسبة لنموهم وتكون مسئولة عنهم أمام الله. " (بنونه، ١٤٢٤-١٤٢٥هـ، ١٣٧). كما تعرف بأنها "جماعة اجتماعية أساسية ينشأ فيها الفرد، ويتأثر بها روحيًا وأخلاقيًا وتربويًا، وتتكون من زوج وزوجة، يرتبطان برابط شرعي، ولهم أطفال يقومون بتربيتهم تربية إسلامية". (المالكي، ١٤٢٣هـ، ٢٣). وتتبنى الدراسة الحالية هذا التعريف.

٤-المتغيرات المعاصرة:

يقصد بها "مجموع المتغيرات المستجدة التي ظهرت في بدايات القرن الحادي والعشرين والمتوقع حدوثها في المستقبل في هذا القرن، على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي والتكنولوجي". (إبراهيم وموسى، د.ت، ٥) وتتبنى الدراسة الحالية هذا التعريف.

ثانيا: الإطار النظري:

يجيب الإطار النظري على السؤالين الأول والثاني من مشكلة الدراسة، من خلال محورين، يتناول المحور الأول مفهوم منظومة القيم المستقبلية للأسرة، ويتناول المحور الثاني أهم المتغيرات التي يعيشها المجتمع السعودي في العصر الحاضر وتأثيراتها على قيم الأسرة، وذلك فيما يلى:

المحور الأول: مفهوم منظومة القيم المستقبلية للأسرة:

لتحديد مفهوم منظومة القيم المستقبلية للأسرة، تتناول الدراسة الحالية بالتحليل ماهية القيم، وماهية الأسرة، وذلك فيما يلى:

أ- القيم:

١- مفهوم القيم:

حظي موضوع القيم باهتمام الفلاسفة والمفكرين قديمًا، واعتنى به المسلمون الأوائل من الفقهاء حتى أصبح علمًا مستقلاً بذاته. فعنون الإمام البخاري باباً في صحيحه باسم كتاب "الدعوات" وآخر باسم كتاب "الآداب". وفي كتاب السنن الكبرى للإمام البيهقي كتابًا مستقلاً في القيم يسمى كتاب "شعب الإيمان". ويصنف ابن مسكويه كتابه باسم "تهذيب الأخلاق" ويضمن الغزالي كتابه إحياء علوم الدين مجموعة من القيم الإسلامية، فيتضح لنا أن الاهتمام بالقيم نشأ قديمًا. (الصالح، ١٩٩٩هـ، ٤). كما يحظى موضوع القيم في العصر الحاضر باهتمام كثير من المتخصصين في ميادين عدة كالفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والتربية والاقتصاد والسياسة وغيرها، وكل عرف القيم حسب تخصصه. فاختلفوا في نظرتهم للقيم اختلافات كبيرة، مما حدا بكثير من المفكرين إلى تمييز دراستها بالتضارب

البين. (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ٢٣). لذا أضحت القيم في العصر الحاضر موضع اهتمام كثير من المتخصصين في ميادين عدة كالفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والتربية والاقتصاد والسياسة وغيرها، وكل عرف القيم حسب تخصصه. فاختلفوا في نظرتهم للقيم اختلافات كبيرة، مما حدا بكثير من المفكرين إلى تمييز دراستها بالتضارب البين. (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ٢٣). وقد أثبتت دراسة (الحياري، ١٩٩٩م، ١٩) أن اختلاف مفاهيم الإنسان للقيم يرجع لاختلاف المصادر المعرفية التي لجأ إليها الإنسان وتباين النظريات المعرفية التي سلك في ضوئها.

والقيم في اللغة: (القِيمة) واحدة (القِيَم) و (قَوَّمَ) السلعة (تقويما). و (الاستقامة) الاعتدال يقال (استقامَ) له الأمر. وقوله تعالى: "فاستَقِيموا إليه" أي في التوجه إليه دون الآلهة. و (قَوَّمَ) الشيء (تقويما) فهو (قَوِيم) أي مستقيم. (الرازي، ١٩٧٩م، ٥٥٧). كما يشير المعنى اللغوي للقيم إلى أن (القِيمَةُ): قيمة الشيء: قدره. وقيمة المتاع: ثمنه. ومن الإنسان: طوله. (ج) قِيَمٌ. ويقال: ما لفلان قيمةٌ: ماله ثباتٌ ودوامٌ على الأمر. وقيِّم القوم: الذي يقوم بشأنهم ويسوس أمرهم. وأمر قيّم: مستقيم. وكتاب قيّم: ذو قيمة. (مجمع اللغة العربية، ١٤٠٧هـ، ٧٦٨). أما القيم في الاصطلاح، فثمة مجموعة من التعريفات للقيم، منها ما ينظر إلى القيم باعتبارها معايير للحكم على المواقف أو السلوك مثل (الهوارى ١٩٨٢م، ٨٦) الذى يرى أن القيم اختيار أو تفضيل يصدره الفرد على أمر أو موقف أو سلوك مسترشدًا في ذلك بالمبادئ والمعايير الموجودة في المجتمع، وبخبراته الشخصية. وعرفها (أبو العينين ١٤٠٨هـ، ٣٤) بأنها: مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة. ويعرفها (زاهر، ١٩٩٦م، ٢٤) بأنها: مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته.

ويرى (الحسن، ١٩٩٩م، ٣) أن القيم هي نوع من المعايير السلوكية والأخلاقية التي ترتبط بمعايير أخرى يحددها الإطار العام للمجتمع والمرحلة الحضارية التاريخية التي يمر بها والظروف الموضوعية والذاتية المحيطة به والمؤثرة في ظواهره وعملياته الاجتماعية. كذلك يرى (عليمات، ١٩٩٩م، ٢) أن القيم مجموعة من المبادئ والمعايير التي تتكون منها سلوكيات الفرد عن طريق الاتصال والتفاعل والخبرات الفردية والاجتماعية لتوجيه واختيار الأهداف. أما (الفريحات، ١٩٩٨م، ٢٢) فترى أن القيم هي: معايير فكرية ووجدانية وسلوكية تعد إطاراً مرجعياً يتحكم بتصرفات الناس أفراداً وجماعات وبموجبها يتعاملون مع الأشياء والأشخاص والموضوعات بالقبول أو الرفض كما ويستخدمها الناس في تنظيم حياتهم الاجتماعية. ويعرفها (الصالح، ١٤٢٤هـ، ١٤) بأنها: مجموعة المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين عن اقتناع واختيار والتي من خلالها نحكم على السلوك الإنساني من حيث الرغبة فيه أو عنه. وقد ينظر إلى القيم باعتبارها قوانين مقاييس يخضع لها سلوك الفرد والمجتمع، وفي هذا الإطار يعرفها

(أحمد، ١٤٠٣هـ، ٤) بأنها مجموعة القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية وأي خروج عليها أو انحراف عنها، يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا". وعرفها كذلك (الشعوان، ١٤١٧هـ، ١٥٦) بأنها: مفاهيم أو مقاييس أو معايير تجريدية، ضمنية كانت أم صريحة، تستخدم للحكم على شيء بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه، وتوجه سلوك الفرد لما هو مرغوب فيه من قبل مجتمعه، وترى (العمري، ١٩٩٨م، ٦) أن القيم: عبارة عن أحكام وجدانية وفكرية وسلوكية تعتبر إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات المرء، ويحدد سلوكه ويؤثر في تعلمه، وبموجبها يتعامل مع الأشياء والأشخاص، والموضوعات بالقبول أو التوقف أو الرفض ومصدرها الفرد أو الجماعة، ويعرفها (نجادات، ١٩٩٩م، ١٣) بأنها مجموعة المبادئ والقواعد والأسس والمثل والقوانين والمقاييس المستمدة من التربية الإسلامية لضبط وتوجيه دوافع وسلوك الأفراد والمجتمعات، وللحكم على أفكارهم وانفعالاتهم وتصرفاتهم، تهدف إرضاء الله تعالى. خلاصة ما تقدم أن القيم في المجتمع الاسلامي: مجموعة المفاهيم والمعايير والأحكام المستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية التي من خلالها يتم الحكم على سلوك الفرد بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه.

٢- أهمية القيم للفرد والمجتمع:

حظي موضوع القيم اهتمامًا من قبل الفلاسفة والمفكرين قديمًا وحديثًا، واعتنى به المسلمون الأوائل من الفقهاء حتى أصبح علمًا مستقلاً بذاته. فعنون الإمام البخاري باباً في صحيحه باسم كتاب "الدعوات" وآخر باسم كتاب "الآداب". وفي كتاب السنن الكبرى للإمام البيهقي كتابًا مستقلاً في القيم يسمى كتاب "شعب الإيمان". ويصنف ابن مسكويه كتابه باسم "تهذيب الأخلاق" ويضمن الغزالي كتابه إحياء علوم الدين مجموعة من القيم الإسلامية، فيتضح لنا أن الاهتمام بالقيم نشأ قديمًا. (الصالح، ١٩٩٩هـ، ٤). وتحتل القيم مكانة كبيرة في حياة الإنسان، وقد شرعها الله -سبحانه وتعالى- تحقيقًا لعبوديته سبحانه وخدمة للإنسان. ولا يمكن أن تستقيم حياة الإنسان بدونها، وكذلك لا يجتمع الأفراد بدون قيم تربطهم فلا يمكن أن يتم لهم تقدم ولا يستمر لهم تجمع بلا قيم، "فالحياة بلا قيمة حياة مفرغة من المضمون، كما أن الحياة بقيم ضبابية ومشوشة حياة فيها زيغ أو اعوجاج أو التواء" (الطويل، ١٩٩٩م، ٥). ويربط الإسلام القيم بالشرع، فالشرع هو الذي يحسّن ويقبّح، فالأخلاق غير متروكة للإنسان لينظر فيها بعقله، لأنه فضلاً عن كونه بطبيعة آفاقه المحدودة عاجز عن العثور على نسق شمولي يستجيب لحاجيات الإنسان وتطلعاته الحضارية، فضلاً عن أن نسقه ذاك حتى وإن كان فيه قدر من الصواب، فإنه يظل جسدًا راكدًا لا حياة فيه، فالعقيدة هي التي تبعث الحياة في القيم، فهي التي تحفز الفرد إلى الفعل أو إلى الترك. (خزعلي، ٢٠٠٩م). يذكر (أبو المجد، ٢٠٠١م، ١١٤) أن للقيم عبر مراحل التطور الإنساني وظيفتان أساسيتان: الوظيفة الأولى المحافظة على تماسك وحدات التجمع الإنساني ابتداء من الأسرة الصغيرة إلى العائلة الكبيرة، إلى المدينة فالدولة فالمجتمع الدولي، أما الوظيفة الثانية: تحريك النشاط الإنساني وزيادة كفاءته والعمل على تعظيم آثاره ونتائجه. وتؤثر القيم تأثيرًا بالغًا على المستوى الفردي والمستوى الاجتماعي، ونظرًا لأهميتها فقد أكدت عليها

جميع الفلسفات بطرق مختلفة. فتلعب القيم دورًا فعالاً في بناء حياة الفرد، وفي هذا الصدد يقول (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ٣٥) أن القيم تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم وبمعنى آخر تحدد شكل الاستجابات، وبالتالي تلعب دورًا مهمًا في تشكيل الشخصية الفردية، وتحدد أهدافها في إطار معياري صحيح. فأثر القيم واسع النطاق على حياة الإنسان وتعامله وأخلاقه وفي هذا الصدد يقول (الفلاحي، ١٩٩٢م، ٢١) تتصل القيم والتي تحدد مفهوم الحسن والسيئ، والحق والباطل، والجميل والقبيح تتصل اتصالاً وثيقاً بالسلوك الإنساني إذ أنها هي التي تحدده وتوجهه في هذه الميادين. ويذكر (الشبلي، ١٩٩٩م، ٣) "أن القيم تؤلف الإطار الأخلاقي لكل نشاط إنساني وبدونها أو إذا ساد الضد منها ففي ذلك الهلاك والدمار".

٣- منظومة القيم:

يعرف (زاهر، ١٩٩٦م، ٣١-٣٢) منظومة القيم بأنها: "نموذج منظم للقيم في مجتمع أو جماعة ما، وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها بعضًا وتكون كلاً متكاملاً، "ويعرفها "الازيرجاوي" بأنها: "مجموعة القيم المتساندة بنائيا والمتباينة وظيفيًا داخل إطار ينظمها ويشملها ويرسم لها تدرجًا خاصًا يتجه من القيم الأقل أهمية إلى القيم ذات الأهمية العظمى، ومن الممكن أن يتخذ اختلاف الأفراد أو الجماعات في درجة الاتجاه لقيمة قاعدة أساسية لفهم ووصف أي منهم بنمط خاص من القيم بحسب اتجاهات القيم السائدة لديهم." في (التكريتي، ١٩٩٩م، ١٢). وتنظر (العاني، ١٩٩٩م، ٧) إلى منظومة القيم على أنها: "سلسلة من الاعتقادات والمفاهيم والأفكار والمبادئ والاتجاهات المترابطة والتي تتصل بالمستويات الخلقية يحدد من خلالها المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك، وعرف (خليفة، ٢٠٠١م، ٤٤) منظومة القيم بأنها: "مجموعة القيم التي تنتظم في نسق متساند بنائياً، متباين وظيفياً، داخل إطار ينتظمها ويشملها في تدرج خاص." ويرى "روكيتش" أن القيم التي يحتضنها الفرد تكون فيما بينها نظاما هرميا من المعتقدات التي تتصف بالثبات النسبي وتهتم بأساليب التفضيل للسلوك وغايات الوجود من خلال متصل يبين مدى الأهمية. وتحتل كل قيمة في النظام القيمي مكانة تتناسب مع سيادتها، وأن أي قيمة جديدة يتعلمها الفرد تقتضي إعادة ترتيب الأولويات في هذا النسق. ومع أن هذا التنظيم يفسح المجال أمام التغير من خلال إعادة تنظيم سيادة القيم والأولويات فيه فإنه يضفي على النسق الكلي للقيم صفة الاستقرار النسبي على مدار الوقت. ويتأثر النسق القيمي عادة بالمتغيرات الثقافية والاجتماعية والخبرة الشخصية والنضج والجنس وهذا ما يجعل الأفراد يختلفون بعضهم عن بعض في أنساقهم القيمية. (حوامدة، ١٩٩١م، ٦٢). وتنبع أهمية المنظومة القيمية من كونها مجموعة المبادئ والقوانين التي تساعد الفرد على الاختيار بين البدائل المختلفة، وحل الصراعات واتخاذ القرارات. وهي بذلك تتحكم في سلوك الفرد تنويعًا وتوجيهًا وإصرارًا ومثابرةً، بتعبير آخر فإن هذه المنظومة تلعب دور الدافع للسلوك والأفعال الصادرة من الفرد من حيث أنها تحدد أنماط السلوك الأفعل والأفضل لتحقيق الأهداف المرجوة، والمرغوب فيها. وهي بهذا تساعد الفرد على تحقيق التكيف المطلوب. (الريماوي، ١٩٩٩م، ٣).

٤– مفهوم القيم المستقبلية:

إن الاهتمام بالمستقبل قديم قدم الإنسانية، فالإنسان منذ عهوده الأولى كان يهتم بالمستقبل، ولكن اليوم نظرا لما يتسم به العصر من تغيرات سريعة الإيقاع زاد الاهتمام بالمستقبل وأصبح ضرورة لابد منها، وأصبح هناك فرع من فروع العلم يعرف بالدراسات المستقبلية. وما يحمله هذا العصر –في أحشائه– للمستقبل هو أكثر تعقيدًا، وحيث أننا نعد أطفالنا لزمان غير زماننا، تصبح مسئوليتنا أكثر تعقيدًا، وعلينا أن نتفهم هذا المستقبل ونرسم في ضوء هذا الفهم استراتيجيتنا لتربية أطفالنا، ودون التخطيط لا يمكن أن ننجح في تربية أطفال يمكنهم التعامل مع المتغيرات المستقبلية والوقوف أمام ما تمثله من تحديات. (مكي، ١٤٢٧هـ، ١٢). ويذكر (عقل، ١٤٢٧هـ، ٢٩٩) أن الباحثين يرون أن إدخال القيم المستحدثة أمر حتمي تقتضيه طبيعة التغيرات المتسارعة والتعامل معها، ولكن دون التضحية بقيم الثقافة الأصيلة، على أن تتم صياغتها في رسائل جديدة، لأن القيم تفقد قيمتها إن هي عجزت عن مواكبة التغيرات في المجتمع، فتبقى محنطة حتى تتخطاها الحياة، وهذا ما أشار إليه عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– حين قال: "لا تعلموا أولادكم عاداتكم، فإنهم مخلقون لزمان غير زمانكم".

وجاء في دراسة لمصطفى حجازي "أن التنشئة المستقبلية التي لم تعد ترفًا، بل أمست حالة مصيرية، ولقد أصبحت العدة المستقبلية على صعيد التربية والتنشئة معروفة، يتعين على كل وسائط التنشئة أن تكون على بينة منها." (لؤلؤ وخليفة، ١٩٩٦م، ٢٥٠–٢٥١). وتأتي الأسرة على رأس وسائط التربية، فينبغي أن تكون مبنية على الاختيار الجيد والبعد عن الانغلاق، وعليها مواجهة التغيرات بطريقة تمكنها من المحافظة على وظائفها والاحتفاظ بتوازن الفرد والمجتمع. فعلى الأسرة إعادة البناء الشمولي لقيمها، فنحن نريد منظومة قيمية مستقبلية للأسرة تجعلها لبنة قوية محصنة من لبنات الكيان الاجتماعي ولا نريد صراعًا بين القيم.

ب–الاسرة:

١– مفهوم الاسرة:

الأسرة في اللغة: جمع أُسَرٌ وأُسْرات / أُسُرات، وهى: ١: أهل الرجل وعشيرته، ٢: جماعة يربطها أمر مشترك، والأُسْرَةٌ هي أهل الرجل أو المرأة وجمعها أُسَر، و(أُسْرَة) الرجل رهطه لأنه يتقوى بهم. (الرازي، ١٩٧٩م، ١٦).

أما الأسرة في الاصطلاح: فوردت الكثير من التعاريف الاصطلاحية للأسرة في كتب التربية وعلم الاجتماع التي اهتمت بالأسرة، منها:

– يعرف الغامدي (١٤١٨هـ، ٣٣) الأسرة بقوله: "الأسرة المسلمة هي جماعة اجتماعية إنسانية وأخلاقية وروحية وتربوية تتكون أولاً من رجل وامرأة –وفي حالات أخرى امرأتين إلى أربع– يرتبطون برابط عقد زواج إسلامي ينبني عليه حقوق وواجبات وصلة رحم، ويسمح لهم بالاتصال الجنسي والتعايش الذي تسوده المودة والرحمة، وما ينجبونه من أطفال يعد ضمن تكوين هذه الجماعة، ومن أهم وظائفها الإنجاب وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية الذرية وتنشئتهم وتوجيههم ونقل التراث إليهم وتربيتهم تربية إسلامية، ويترتب عليهم الالتزام ببر الوالدين".

- وتعرف بأنها: "جماعة إنسانية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهم رابطة زوجية شرعية وقد ينتج عن ذلك الأولاد الذين تقوم الأسرة برعايتهم وتهيئة بيئة مناسبة لنموهم وتكون مسئولة عنهم أمام الله". (بنونه، ١٤٢٤هـ، ١٣٧).

٢- أهمية الاسرة في تكوين الفرد والمجتمع:

ترجع أهمية الاسرة إلى أنها تمثل الخلية الأولى والأساسية في بناء المجتمعات، فالفرد لابد له من أسرة تحتضنه فله حقوق وعليه واجبات، وتمد الأسرة المجتمع بالأفراد الصالحين الذين يقودون الأمة إلى الخير والمجد والقوة إن أدت واجبها كاملاً. والأسرة سنة كونية من سنن الله في الكون، خلقها مع خلق الإنسان، حيث خلق ركنيها (الرجل والمرأة) وربطهما برباط هو الزوجية، وعرفهما هدفهما وهو التناسل والتكاثر وإعمار الأرض، وأرشدهما إلى مقاصدها ووسائل استمرارها وهي السكينة والمودة، فالأسرة بذلك سنة كونية وأصل من أصول الفطرة التي فطر الله الناس عليها. (المصري، ١٤٢٦هـ، ٢٤٨). ونالت الأسرة كرامتها وعزتها في ظل الإسلام، فقد شملها بتوجيهاته مهتمًا بكل جانب من جوانب الحياة، وأحاطها بسياج منيع ورسم لها خير منهج. وبناها على أسس قوية ودعائم متينة وأحكام وتشريعات قدسية لا يجوز بأي حال من الأحوال التفريط فيها بل أن أي تفريط سيترتب عليه خلل في نظام الأسرة والمجتمع ككل، ويؤكد (الفوزان، ١٤١٤هـ، ١٩) ذلك بقوله: جاءت تشريعات الإسلام كلها لتنظيم الأسرة وحمايتها من التفكك، ومن ذلك أحكام النكاح والطلاق والعدد وحقوق الآباء والأمهات وغيرها، كلها تدل على تلك المكانة التي أولاها الإسلام للأسرة مكان نشوء الأجيال، وعلى قدر ما تكون الأسرة يكون مستقبل الأمة. وتعد الأسرة حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع وفيها يتعلم الطفل حقوقه الفردية ويتعلم منها أيضا (وقبل المجتمع) حقوق الآخرين وحقوق المجتمع الذي ينتمي إليه ويعيش فيه، وهي التي تغرس في الطفل احترام حقوق الآخرين والحفاظ عليها بقدر الحفاظ على حقوقه الشخصية. وعليه فإذا أساءت الأسرة في التربية والتنشئة الاجتماعية فإنها بذلك تكون قد أساءت للمجتمع كله وتكون بذلك أيضا قد زرعت بذور ما يمكن أن يزعزع المجتمع ويخل بطمأنينته وأمنه. (طالب، ١٤٢٥هـ، ١٠٦)، وكل أسرة لها قيمها واتجاهاتها وعلاقاتها الاجتماعية ولها تحيزاتها وتقديرها للآخرين، والطفل يولد صفحة بيضاء خالية تتولى الأسرة تربيته وجعله مرآة عاكسة لها في قيمها واتجاهاتها وعلاقاتها فهي التي ترسم وتحدد ملامح شخصية الطفل المستقبلية، ويجب على الأسرة معاملة الأبناء معاملة حسنة وسبق الدين الإسلامي العديد من النظريات التربوية في تأكيده لأهمية المعاملة الحسنة والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، والرسول –صلى الله عليه وسلم- المربي الأعظم صاحب المثل العليا في تربية الأبناء قد أوصى بتربية مثالية قائمة على المحبة والشفقة بعيدة عن العنف والشدة. والتنشئة الأسرية تتم عن طريق التفاعل بين الوالدين والأبناء. وقد أكد علماء التربية والاجتماع أهمية العلاقة بين الوالدين والأبناء، لما لها من تأثير كبير في تشكيل شخصياتهم. (العتيبي، ١٤٢٥هـ، ١٠٥).

كما تتضح أهمية الأسرة فى أنها تؤدي مجموعة من الوظائف الجوهرية منذ نشأتها منذ قديم الزمن، فهي تقوم بوظيفة الإنجاب وحفظ النوع ووظيفة التنشئة الاجتماعية

والوظيفة الدينية والوظيفة الاقتصادية ووظيفة الحماية والأمن لأفرادها والوظيفة التعليمية والترويحية. وهذه الوظائف تخضع لتأثير المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الجارية وتتباين وظائفها بتباين المراحل التاريخية. وواكبت هذه الوظائف تلك المتغيرات حتى تم تقلص وظائف الأسرة وفوضتها لصالح مؤسسات المجتمع الأخرى.

وتأسيسا على ما تم عرضه حول ماهية القيم وماهية الاسرة يمكن تعريف منظومة القيم المستقبلية للأسرة بأنها: نموذج منظم من المفاهيم والمعايير ذات الارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها بعضًا، وتكون كلاً متكاملاً لتؤدي وظائف توجيهية وإرشاديه، والتي ينبغي على الأسرة أن تتبناها لمواجهة التحديات المستقبلية.

المحور الثاني: المتغيرات المعاصرة التي طرأت على المجتمع السعودي وتأثيراتها على قيم الأسرة:

تعرض المجتمع السعودي في العصر الحديث إلى متغيرات عديدة في كافة جوانب الحياة نظرًا للتطورات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي تدور حوله، هذا بالإضافة إلى الانفتاح والتفاعل مع الشعوب الأخرى. فالمجتمع السعودي أتيحت له إمكانيات وموارد مادية كبيرة الأمر الذي جعله يتصف بسرعة النمو والتطور، نذكر من هذه المتغيرات ما يلى:

١- المتغيرات الاقتصادية:

أدى اكتشاف النفط عام ١٩٣٨م دورًا مهمًا في تكوين معالم الحياة بالمملكة العربية السعودية وإحداث تغيرات هيكلية في بنية الاقتصاد السعودي. فهذه الثروات الطبيعية هي العامل الأساسي والعمود الفقري في رفع المستوى الاقتصادي مما أدى إلى تحسين الأوضاع المعيشة وإحداث طفرة مادية في المجتمع. وكان من أبرز آثار الطفرة المادية عدم الاعتماد على الزراعة والتجارة والحرف الشعبية، حيث صاحب التغير ارتفاع في مستوى المعيشة وفي نمط النشاط الاقتصادي، وحلت الصناعات التي تعتمد على الخبرات المتخصصة محل الحرف الشعبية. وحدث تغير في هيكلة العمالة ومهاراتها، وتم استقدام العمالة من مختلف الدول. (السالم، ١٤٢٣هـ، ١٦٣). ومن آثار هذه الطفرة أيضا هجرة الكثير من أهل القرى إلى المدن طلبًا للعمل، حيث أُتيحت لهم فرصة العمل في مناطق البترول أو الالتحاق بالقطاعات العسكرية والأمنية وكذلك زيادة حركة سفر المواطنين إلى الخارج من أجل العلم والتجارة والسياحة. فأدت هذه الطفرة إلى امتصاص طاقات الآباء وغيرهم من أولياء الأمور، وتكريس جهودهم في أعمالهم الخاصة وفي مجالات الأعمال التجارية المختلفة طلبًا لتحقيق الثروة المادية، وانشغال بعضهم عن الإشراف على أبنائهم ومتابعة أوضاعهم الدراسية والاجتماعية وتوجيههم (أبانمي، ١٤١٤هـ، ٨٥).

وفي سنوات الطفرة التي مرت على المملكة العربية السعودية ظهرت إلى العيان -وبصورة راسخة- الأنشطة والأعمال الإنتاجية لا تكتفي فقط بسد حاجيات الأفراد والجماعات المختلفة للضرورة، ولكن انتقلت إلى شكل متقدم من أشكال الجذب إلى حاجيات كمالية وحياتية حديثة. اختطت في هذا المجال أساليب علمية وفنية أدت إلى زيادة الاستهلاك واقتناء الأشياء الضرورية والأساسية والكمالية، واستفاد المسوقون للمنتجات المختلفة الاستهلاكية من السوق الاستهلاكي الكبير في السعودية لذا فإن تكيف المواد المختلفة الواردة إلى

المملكة العربية السعودية مع ثقافة وعادات الشعب السعودي، جعلت الاستهلاك يزداد ويأخذ طابعًا تصاعديًا. (آل سعود، ١٤١٨هـ، ١٠٢). وتفشي هذه الظاهرة الاستهلاكية أدى إلى التبذير والإسراف وعدم الترشيد وكذلك التفاخر والتباهي بين الناس وخاصة النساء والشباب بتتبع كل جديد. كما أن هذه الطفرة أدت إلى زيادة دخل الفرد حيث مكنته من الحصول على معظم المقتنيات التكنولوجية والتي من بينها، تكنولوجيا الاتصال بأشكالها المختلفة وهذه التكنولوجيا لها آثارها المباشرة وغير المباشرة على سلوك الأفراد مما قد ينتج عنه بعض الآثار السلبية. فيرى (البقمي، ٢٠٠٩م، ٢) أن الطفرة التي مرت بها المملكة العربية السعودية لم تكن خيرًا كلها، بل جلبت على المجتمع السعودي آثارًا سيئةً، أهمها خلخلة ذلك المجتمع، وإضعاف بنيته الاقتصادية والاجتماعية، وليست البطالة في أوساط الشباب السعودي سوى أثرًا من تلك الآثار السيئة.

٢- المتغيرات الثقافية:

شهد المجتمع السعودي متغيرات ثقافية واسعة وعميقة منذ أمد بعيد والمجتمع السعودي قد تعرض للاتصال الثقافي وتأثر بثقافات مختلفة، لوجود الحرمين الشريفين مما أضفى على المملكة مكانة دينية، حيث يفد إليها طوال العام وأيام الحج أعداد كبيرة من كل أنحاء العالم لتأدية مناسك الحج والعمرة ولزيارة المدينة المنورة. وبلغ عدد الحجاج من خارج المملكة في عام ١٤٣١/٣٠هـ (٢٠٠٩م) ٧٨، ١مليون حاج. (وزارة الاقتصاد والتخطيط، خطة التنمية التاسعة، ٦٢٨). فهذا الاتصال بمختلف الثقافات صاحبه تأثير على قيم المجتمع السعودي وعاداته وتقاليده فمكنهم من الاطلاع على ثقافات مختلفة الغربية منها والشرقية على حد سواء، فاكتسب بعض القيم والعادات التي قد يكون بعضها لا يتفق مع المبادئ الإسلامية مثل حفلات أعياد الميلاد وغيرها. كما أدى الاحتكاك الثقافي بالعمالة الوافدة العالمية، أو عن طريق السفر إلى الخارج يؤدي إلى تبدل القيم، وتغير أنماط السلوك بشكل قد يؤثر على الهوية أو يؤدي -في نهاية الأمر- إلى صياغة أنماط ثقافية متعددة. (لؤلؤ وخليفة ١٩٩٦م، ٨٢)، فأضحت ثقافة الطفل العربي في العصر الحالي تتضاءل وتتقلص أمام الثقافات الوافدة، مما يؤثر سلبيًا على بناء وتكوين شخصية الطفل وأخلاقياته خاصةً في ظل غياب الوعي الثقافي والوعي الجمالي بالتراث والثقافة المحلية الأصلية، وفي ظل طغيان الثقافة الفنية الغربية وتداعياتها الغربية المفرطة في الخيال والعبث والعنف اللاأخلاقي، والخرافة البعيدة كل البعد عن تنمية الإبداع الخلاق، والتي تستبطن بداخلها أصول وخلفيات فكرية بعيدة كل البعد عن أخلاقياتنا وقيمنا وأصولنا الثقافية، كما تهدف إلى الهيمنة العالمية، وتكرس لمحو الهوية الوطنية والثقافة الدينية لدى الطفل، كما تسهم بكل مكوناتها في تشويه الجانب السلوكي والتربوي لدى الطفل من خلال العنف المصَّدر ومن خلال نشر ثقافة فاسدة موغلة في الإثارة والميوعة والاستهتار بالقيم الأخلاقية والقيم الجمالية الأصلية مما يؤدي إلى ذوبان شخصية الطفل. (المؤتمر الإقليمي الأول ٢٠٠٤ م، ٣٨٢).

ومما يزيد من أثر الثقافات العابرة للحدود هو الانتشار الواسع لتكنولوجيا الاتصال، فالأقمار الصناعية جعلت العالم كله كالقرية الصغيرة، فأصبح من السهولة بمكان معرفة ما يحدث في كل أنحاء العالم خطوة خطوة.

كما أصبح بإمكان الفرد أن يسدد فواتيره ويتبادل رسائله مع الآخرين عبر الإنترنت وهو في مكانه، وساهمت التكنولوجيا أيضا بالنسبة للمرأة العاملة في خارج بيتها في اختزال الوقت المستهلك داخل بيتها حيث وفرت لها الأدوات الكهربائية الحديثة الفرصة للتوفيق بين العمل في الخارج وأعباء الأسرة. ويرى البعض أن التكنولوجيا أدت إلى تفكك الأسرة وإلى فقدانها لوظائفها الأساسية ويؤكدون أن الأسرة في الماضي كانت وحدة طبيعية ونفسية متكاملة ونتاجًا ثقافيًا نشأ أساسًا استجابة للحاجات الاقتصادية ولكن تعرضها لبعض أنماط التغير الاجتماعي جعلها تتحلل. (عبد الحميد، ١٩٩٨م، ٢٧)، واستغل الغزو الفكري الغربي وسائل الإعلام المختلفة وعلى رأسها الفضائيات وشبكات المعلومات "الإنترنت" وجعلها وسيلةً وسلاحًا له لينال من قيم المجتمع السعودي وأفكاره ولغته العربية. فأعداء الأمة يستغلون وسائل الإعلام المختلفة في تحقيق أهدافهم وذلك في اتجاهين: (حريري، ١٤٢٥هـ، ٢٨٤).

الاتجاه الأول: تسخير وسائل الإعلام غير الإسلامية لمهاجمة الإسلام وتشويه صورته للشعوب غير المسلمة.

الاتجاه الثاني: محاولة السيطرة على أجهزة الإعلام في الدول الإسلامية والعمل على انحرافها عن أهدافها الإسلامية وقيمها الدينية والاجتماعية وتوجيهها توجيهًا يركز على تحسين صورة الحضارة الغربية في ذهن الفرد المسلم صغيرًا كان أم كبيرًا. وفي ذات الوقت تشويه القيم والتقاليد الإسلامية ووصفها بالرجعية والتخلف.

وأثر هذا الغزو الفكري على البنية اللغوية لأفراد المجتمع السعودي فانتشر بينهم استخدام المصطلحات الأجنبية بدلاً من اللغة العربية وهذا بدوره يؤدي إلى تقويض اللغة وهي تعد رافدا من روافد قيم المجتمع. وهناك دراسات تؤكد تأثير وسائل الإعلام على اللغة العربية، منها دراسة (القحطاني، ١٤١٦هـ، ٢٤١) حيث كان من نتائجها أن أكثر من ثلاثة أرباع عينة الدراسة تفيد أن التلفزيون يغير من لهجة الأطفال ويجذبهم للعادات الغربية مثل الحفلات التنكرية وحفلات عيد الميلاد. وأفادت دراسة أخرى أجراها (حريري، ١٤٢٥هـ، ٣٠٦) أن اللغة العامية هي اللغة السائدة في معظم ما يقدم في أجهزة الإعلام. وتمثل شبكات التواصل الاجتماعي في الوقت الحاضر إحدى أهم الحوافز والدوافع لاستخدام الإنترنت، وخصوصًا بين جيل الشباب. وورد في البوابة العربية للأخبار التقنية أن المملكة العربية السعودية احتلت المرتبة ٣٢ عالميًا وفقا لعدد المشتركين في موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي. ووفقا لإحصائيات شركة "سوشيال بيكر" المتخصصة في دراسة توجهات التواصل الاجتماعي، جاءت المملكة ثانية في الترتيب بين الدول العربية بعد جمهورية مصر العربية، إذ بلغ عدد المشتركين في المملكة قرابة ٤ مليون مشترك. وقد بلغ معدل انتشار المشتركين في موقع "فيسبوك" قرابة ١٥,٥٢% من تعداد السكان. ولعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورًا جوهريًا في تكوين مجتمعات افتراضية ذات اهتمامات معينة (دينية، مهنية، ترفيهية)، متيحةً للمستخدمين بمختلف أماكن تواجدهم وحاجاتهم واهتماماتهم وقيمهم إمكانية العثور على من لديه ذات الاهتمامات. (هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات– تقرير تقنية المعلومات ٢٠١٠م، ١٣).

٣- المتغيرات الاجتماعية:

في ضوء ما تعرض له المجتمع السعودي من متغيرات اقتصادية وثقافية حدثت متغيرات اجتماعية، لأن كل المتغيرات تعمل في منظومة واحدة والتأثير متبادل بينها. ومن أهم ملامح التغير الاجتماعي ما يلي:

أن التنظيم الاجتماعي كان قائمًا على النظام القبلي العشائري، وكذلك العادات القبلية التي تحكم أنماط السلوك الاجتماعي للأفراد من تنفيذ أوامر رئيس القبيلة أو شيخها دون مناقشة وكان هذا النظام معزز القدرة على الغزو بين القبائل، وفي ظل هذا النظام كان الولاء للعشيرة أو القبيلة قبل الولاء للمجتمع، وبعد أن مَن الله -سبحانه وتعالى- على هذه البلاد بقيام الدولة السعودية الحديثة بقيادة الملك عبد العزيز -يرحمه الله- وتطبيق تعاليم الشريعة الإسلامية، تغيرت هذه المفاهيم الاجتماعية لدى الأفراد، فقد حفظت الدولة لهم ممتلكاتهم وأموالهم، ووضعت الأمن النفسي في المرتبة الأولى من اهتماماتها، ووطدت الأمن في جميع أنحاء البلاد. وقضت بذلك على الثأر والممارسات الاجتماعية التي تنافي الشريعة الإسلامية، وأدى ذلك إلى تغير الأنماط الاجتماعية وأصبح ولاء الفرد للدولة، وصارت المعايير التي تحكم العلاقات بين الأفراد تنطلق من المصلحة العامة للدولة وللمجتمع والأفراد في ظل الشريعة الإسلامية. (أبانمي، ١٤١٤هـ، ١١٠-١١١)، فتحولت الأبنية الاجتماعية السعودية من أبنية قبلية تقليدية إلى أبنية حضرية صاحبها أنماط أسرية نووية تتمتع بالاستقلال في اتخاذ السلطة في الأمور الشخصية والعائلية مما أدى إلى ضعف وتفكك الأسرة الممتدة وظهور الأسرة النووية، وتشير البيانات إلى أنه خلال المدة ٢٤/ ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤) - ١٤٢٨/٢٧هـ (٢٠٠٧) ارتفعت نسبة الأسر النووية من إجمالي الأسر السعودية من (٩,٥٨٪) إلى (٩,٦٤٪)، وانخفضت نسبة الأسر الممتدة من (١,٤١٪) إلى (١,٣٥٪). (وزارة الاقتصاد والتخطيط - خطة التنمية التاسعة، ٣١٣). ومن التغيرات الاجتماعية في المجتمع السعودي تعليم المرأة الذي بدأ عام ١٣٨٠هـ. وهي بداية متأخرة نسبيًا موازنة بتعليم البنين. ويرى العقيل (١٤٢٦هـ، ١١٠) أن التقاليد الاجتماعية في ذلك الوقت مثلت عائقًا كبيرًا أمام تعليم البنات، حيث كان ينظر للتعليم على أنه مصدر إدخال أفكار غريبة على عقول البنات، الأمر الذي جعل بعض فئات المجتمع معارضة تدخل الدولة في فرض نظام حكومي لتعليم البنات. فعلى الرغم من هذه البداية المتأخرة ارتفعت وتائر التحاق البنات بمراحل التعليم المختلفة بشكل متصاعد وتواصل الاتجاه نفسه حتى بلغ معدل النمو السنوي المتوسط لإجمالي قيد البنات في جميع مراحل التعليم نحو (١٧، ٦٪) للفترة ١٣٩٥-١٤٣٠هـ (١٩٧٥-٢٠٠٩م)، فحين بلغ للبنيين (١٤، ٤٪) للمدة نفسها. (وزارة الاقتصاد والتخطيط - الأهداف التنموية للألفية ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ٥٤)، ومن المتغيرات الاجتماعية الجذرية التي تعرض لها المجتمع السعودي ما طرأ على دور المرأة في المجتمع، حيث كان دورها قاصرًا على الأعمال المنزلية وتربية الأطفال، ونتيجة لتغير المفاهيم الثقافية والتقاليد الاجتماعية ولإقبال المرأة على التعليم تحول دورها إلى الإسهام في خدمة المجتمع. ومن أهم مجالات عمل المرأة في القطاع الحكومي مجال التعليم العام والعالي وهذا المجال يستوعب أكبر عدد من العمالة النسائية السعودية،

ومجال التعليم يتماشى مع خاصية المرأة السعودية الاجتماعية والثقافية والدينية فهو بعيدًا عن الاختلاط ويقتصر على تدريس الفتيات فقط وذا دخل مناسب. فقد بلغ عدد المعلمات في وزارة التربية والتعليم عام ١٤٣٠/٢٩هـ حسب ما ورد في الموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم (٨٢٦، ٢٢٨) معلمة. وأوضحت إحصائيات الموقع الرسمي لوزارة التعليم العالي أن عدد أعضاء هيئة التدريس السعوديات في مجال التعليم العالي عام ١٤٣٠/٢٩هـ بلغ (٩٩٦١) عضوًا.

ونتيجة لخروج المرأة إلى ميدان العمل دخل إلى محيط الأسرة العمالة المنزلية وهي تنتمي إلى ثقافات مختلفة تمامًا عن الثقافة السعودية وتظهر خطورة هذا الأمر بشكل أوضح بالنسبة إلى تنشئة الأطفال وتكوينهم النفسي والثقافي. أوضحت دراسة (كسناوي، ١٤٠هـ، ٣٣٦) أنه من ضمن عوامل استخدام الأسر للخادمات، التوسع في تعليم البنات وخروج المرأة للعمل، وحاجة أطفال الأسر إلى رعاية في ظل غياب الأمهات واهتمامهن بالمشاركة في المناسبات العائلية، إضافة إلى وجود كبار السن مع أفراد الأسرة، ومرض ربة البيت المزمن، هذا مع قيام بعض الأسر باستقدام الخادمات لمجرد التقليد والتباهي والتفاخر. وإن كان وجود العاملة المنزلية خفف كثيرًا من أعباء الزوجة إلا أن هناك سلبيات أثرت على عادات وتقاليد الأسرة السعودية، فاكتسبت أنماطا سلوكية وعادات غريبة وخارجة عن عاداتها الأصيلة. وكذلك أثرت هذه العمالة المنزلية على الأبناء تأثيرًا واضحًا قد يمتد إلى العقيدة.

الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرض وتحليل مجموعة من الدراسات السابقة تتصل بموضوع الدراسة الحالية، وذلك فيما يلى:

أ- دراسات اهتمت بالقيم:

استهدفت دراسة (العمري، ١٤٢٠هـ) معرفة مدى انتشار واستخدام التقنيات الاتصالية الحديثة في المجتمع العربي السعودي، ومعرفة أثرها في القيم الاجتماعية، لأفراد عينة الدراسة من جيل الشباب من طلاب جامعة الملك سعود. وأظهرت نتائج الدراسة أن ترتيب القيم الاجتماعية محل الدراسة هو: قيمة التزاور القرابي، وقيمة الوقت، وقيمة العلاقات الشخصية، وقيمة العمل. وفي مجال الكشف عن منظومة القيم أجرى (عقل، ١٤٢٧هـ) دراسة استهدفت الكشف عن منظومة القيم لدى عينات من طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية (ذكور وإناث) في عواصم الدول بمكتب التربية العربي لدول الخليج. وقد أسفرت الدراسة عن أن هناك توجهات قيمية سالبة داخل النسق القيمي للطلاب، الأمر الذي يحتاج منا إلى تضافر الجهود لتعديل هذه القيم. وقام كل من صن ويل وصا تونج (Sin-Wal and Siu-Tong, 2007) بدراسة للتعرف على تأثر القيم الإنسانية بموجات التغيير ووسائل التحديث الحالية،، كما تحاول الدراسة إلقاء الضوء على إمكانية تعايش القيم المحلية في ظل تأثير هذه التحولات وخصوصا وسائل وأدوات التقنية الحديثة. وتبرز الدراسة مثالا للقيم الإنسانية التي ربما سوف تتأثر كثيرا مع الوقت كقيم الجمال والصدق والعدالة مما يستوجب على مؤسسات التنشئة الاجتماعية القيام بدورها والاهتمام كثيرا بتوطين هذه القيم والمحافظة عليها ودعم سبل ووسائل إبقائها حية خالدة في حياتنا وبشكل أفضل مما هي عليه الآن.

أما دراسة (خزعلي، ٢٠٠٩م) فقد هدفت إلى استقراء القيم التربوية في الفلسفات التربوية الوضعية من جهة، وفي التصور الإسلامي من جهة أخرى. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك اختلاف حاصل فيما بين الفلسفات التربوية الوضعية مرده اعتمادها على مصادر إنسانية، بينما يربط الإسلام القيم بالشرع فهو الذي يحسّن ويقبّح السلوكيات، وهي غير متروكة للإنسان لينظر فيها بعقله. ومن ثم ضرورة الفصل والتمييز بين القيم في التصور الإسلامي والقيم السائدة في المجتمعات الغربية. وأجرى (الغريب، ١٤٣٠هـ) دراسة هدفت إلى التعرف على القيم الاجتماعية التي تضمنتها مقررات علم الاجتماع في التعليم الثانوي للبنين بالمملكة العربية السعودية، وكذلك تحديد القيم الاجتماعية التي يرى معلمو مقررات علم الاجتماع إضافتها في ضوء التغيرات الاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تدني توافر القيم الاجتماعية في مقررات علم الاجتماع في المرحلة الثانوية للبنين كما يراها المعلمون. حيث يرى غالبية المعلمون أن القيم الاجتماعية غير متوافرة.

وفيما يتعلق بمعرفة القيم التي تعكسها البرامج الدينية قام (الزبون، ١٤٣١هـ) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى القيم التي تعكسها البرامج الدينية في التلفزيون الأردني لدى عينة من الطلبة المراهقين في محافظة عجلون الأردنية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة القيم الكلية التي تعكسها البرامج الدينية في التلفزيون الأردني لدى عينة من الطلبة المرهقين كانت متوسطة، حيث جاءت القيم الاجتماعيّة في المرتبة الأولى، تلتها في المرتبة الثانية القيم الاقتصادية، وفي المرتبة الثالثة جاءت القيم الأخلاقية.

ب– دراسات اهتمت بالقيم الأسرية:

قام (راشد، ١٤١٢هـ) بدراسة هدفت إلى إبراز دور الأسرة في تكوين وتنمية بعض القيم الإسلامية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، لمواجهة التحديات المستقبلية التي ستواجه مجتمعنا الإسلامي، وقد اقتصرت الدراسة على بعض القيم الإسلامية وهي الصدق، الأمانة، الشجاعة، النظافة، النظام. واتبع المنهج الوصفي التحليلي وكان من نتائجها: أن من الأساليب الأسرية في تكوين وتنمية قيمة الصدق والأمانة والشجاعة والنظافة والنظام أسلوب المحاكاة والتقمص والقدوة الحسنة وأسلوب الممارسة الفعلية والأسلوب القصصي. وأجرى بيركسون (Berkson,1996) دراسة عن واقع قيم العائلة اليهودية اليوم، وبين أن هناك مجموعة من المتغيرات التي تواجه العائلة اليهودية تعمل على إيجاد نوع من الصراع بين أفراد الأسرة، هذا الصراع تمثل في ثلاث قضايا رئيسة وهي: مشكلات العلاقة الأسرية بين أفراد الأسرة، ومشكلات السلوك غير المرغوب فيه داخل العائلة اليهودية، ومشكلات النمو والتعلم، وأكدت الدراسة على أهمية زرع بعض القيم الأسرية في مواجهة هذه المشكلات، خاصة قيم الحوار والمناقشة واستخدام العقوبة المناسبة لبعض السلوكيات غير المرغوبة، كما أكدت الدراسة على أهمية التشجيع والتحفيز، واستخدام أسلوب حلقات النقاش وربطهم ببرامج تربوية متواصلة. أما دراسة (العتيبي، ١٤٢٥هـ) فتمثل هدفها الرئيس في معرفة العلاقة بين بعض الخصائص الاجتماعية المتعلقة بالآباء والأمهات، على اعتبار أنها متغيرات مستقلة للدراسة ذات تأثير في تنشئة الأبناء على قيم التنمية والتحديث، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة

أن تأثير المتغيرات المستقلة الخاصة بالآباء والأمهات وبالأسرة بشكل عام محدود في تنشئة الأبناء على قيم التنمية والتحديث، لوجود بعض الصعوبات التي تؤثر سلبياً في تنشئة الأبناء على قيم التنمية والتحديث. وتناولت دراسة سبتير ووليم (Sabatier,Willems, 2005) قضية الانتقال الأسري عبر ثلاثة أجيال فرنسية (الجدة والأم والمراهقين) مع النظر إلى جانبين من جوانب التضامن الأسرى لاسيما الاتفاق على القيم الفردية والجماعية والقيم الأسرية، وقد أكدت النتائج خصوصية الأسرة الفرنسية الحديثة والتي تتمايز عبر الأجيال يبعضا من خليط من استقلالية القيم؛ وأيضا بمستوى عالي من الفردية والقيم مع قدر كبير من الفردية. واشارت النتائج إلى وجود تقارب أكثر بين الأمهات والمراهقين أكثر من التقارب بينهم وبين الجدات. وأن الجدات تؤثر في الأمهات عبر الأهداف الأبوية (الاستقلال والطاعة) وكذلك القيم الجماعية. أما دراسة كدار (Kedar, 2007) التي جاءت بعنوان "فجوة القيم: الجنس والأسرة كمصدر للتباين بين الغرب والإسلام" تكشف نتائج الدراسة أن هناك جملة من القيم الأسرية داخل المجتمعات الإسلامية وخصوصا ما يتعلق بجانب المرأة عرضة لمواجهة حاسمة مع القيم الغربية، الأمر الذي قاد بالضرورة إلى نوع من الصراع والتضاد بين قيم غربية مؤثرة وفاعلة وبين قيم سائدة مما أوجد حالة من القلق الثقافي لدى أرباب الأسر، وأوجد في المقابل نوعا من الصراع بين واقع تلك المجتمعات وبين تطلعات أبناءهم. كما أشارت النتائج إلى أن هذه القيم الأسرية والتي كانت تعتبر مكونا رئيسا من مكونات الثقافة داخل الأسرة في المجتمعات الإسلامية هي في حالة شد وجذب بين تطلعات الجيل الجديد من الأبناء وبين متطلبات جيل الآباء مما أوجد فجوة تنمو مع الوقت بين الجيلين.

على ضوء ما تقدم من عرض للدراسات السابقة، يمكن استخلاص الملحوظات الآتية:

- يتضح من الدراسات السابقة المتعلقة بالقيم أن بعضها اهتم بالمنظومة القيمية بصفة عامة، بينما أبرزت دراسات أخرى دور الأسرة في تنمية القيم لدى أبنائها.
- ويتضح أنه لا توجد أي دراسة سابقة حاولت تقديم منظومة للقيم المستقبلية للأسرة، وبالتالي تنفرد الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة فى هدفها الرئيس المتمثل فى محاولة التوصل إلى منظومة للقيم المستقبلية للأسرة في ظل المتغيرات المعاصرة.
- كما تنفرد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في منهجية الدراسة حيث استخدمت الدراسة الحالية أسلوب دلفي وهو أسلوب خاص بالدراسات المستقبلية.
- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري للدراسة وفي تفسير ومناقشة نتائجها.

ثالثا: منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أ- منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره وتحليله، ويهتم هذا المنهج بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع كما يهتم بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات

عند الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور (جابر وكاظم، ٢٠٠٢م، ١٣٤). كما استخدمت الدراسة أسلوب دلفي أحد أساليب الدراسات المستقبلية، ويعتمد هذا الأسلوب على رأي مجموعة من الخبراء في مجال موضوع الدراسة بحيث تتم المناقشة غير المباشرة، أي أن كل عضو من الخبراء يبدي رأيه بعيدًا عن تأثير رأي المجموعة من خلال إعطاء الفرصة للخبراء لمراجعة أفكارهم، وللتغذية الراجعة دورا في زيادة اهتمام الخبراء ومحاولة الوصول لأرضيات مشتركة. (فهمي، ١٩٨٨م، ٤٤٦).

ب- مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من عموم المفكرين والمثقفين الذين لهم خلفيات علمية واجتماعية مختلفة من الجنسين (الذكور والإناث) في منطقة القصيم. أما عينة الدراسة شملت مجموعة من المفكرين والمثقفين من أربع محافظات من محافظات القصيم، بلغ عددهم خمسة وعشرين خبيرًا، تم اختيارهم كعينة قصدية نظرا لطبيعة الدراسة، وذلك لأخذ آرائهم حول منظومة القيم المستقبلية التي يجب أن تركز عليها الأسرة في ظل المتغيرات المعاصرة، وسبل تعزيزها، والمعوقات التي قد تواجه تطبيقها، ويمكن توضيح عينة الدراسة في جدول رقم (١):

جدول (١): توزيع الخبراء عينة الدراسة حسب محافظات منطقة القصيم.

المحافظة	عدد الخبراء
بريدة	١٥
المذنب	٦
البكيرية	٣
الرس	١
المجموع الكلى	**٢٥**

ت- أداة الدراسة:

تم بناء وتطبيق استبانات خاصة ضمن ما يعرف بأسلوب دلفي "Delphi" بهدف محاولة استشراف القيم المستقبلية للأسرة وسبل تعزيزها والمعوقات التي تعترض تطبيقها في ظل المتغيرات المعاصرة من وجهة نظر الخبراء. ويعرف (مطاوع، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠) أسلوب دلفي بأنه "محاولة التنبؤ بعدد من المتغيرات المستقبلية المحتملة، بواسطة عدد من الخبراء. ويطلب من هؤلاء الخبراء أن يعيدوا المحاولة عددًا من المرات، ويزودوا عقب كل محاولة بتغذية راجعة عن نتائج المرحلة السابقة، بغرض الحصول على إجماع أو أغلبية في الرأي حول صورة مستقبلية واحدة."

لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية باستخدام أسلوب دلفي، صممت استبانة وطبقت على مجموعة الخبراء في ثلاث جولات كما يلى:

- الاستبانة في الجولة الأولى:

اتبعت الدراسة فيها الصورة الاستقرائية وهي عبارة عن أسئلة مفتوحة ومباشرة عن موضوع البحث، وتترك للخبراء حرية الإدلاء بتصوراتهم حولها، فاشتملت الاستبانة على الأسئلة الآتية:

١-ما القيم المستقبلية للأسرة التي تقترحونها من وجهة نظركم لمواجهة المتغيرات المعاصرة (أكبر قدر ممكن من القيم في ظنك)؟

٢-ما السبل التي يمكن أن تعزز وجود هذه القيم وتساهم في تطبيقها في المجتمع؟

٣-ما المعوقات التي تعتقدون أنها سوف تواجه الأسرة في تطبيق هذه القيم؟

- الاستبانة في الجولة الثانية:

في هذه الجولة، وبعد جمع استجابات الخبراء تم حصر ستة عشر قيمة فقط وهي الأكثر تكرارًا لدى عينة الخبراء (في الجولة الأولى) وطلب منهم إبداء وجهة نظرهم حول هذه القيم وترتيبها ترتيبًا تنازليًا حسب أهميتها من وجهة نظرهم.

- الاستبانة في الجولة الثالثة:

في هذه الجولة تم الأخذ بوجهات نظر الخبراء حول القيم الواردة في الجولة الثانية وإعادة صياغتها بحيث أصبحت عشرين قيمة، ثم طلب من الخبراء ترتيبها ترتيبًا تنازليًا حسب أهميتها من وجهة نظرهم، كما تم حصر سبعة من السبل التي يرى الخبراء أنها تعزز القيم الواردة في استبانات الجولة الأولى، وطلب من الخبراء ترتيبها أيضا ترتيبًا تنازليًا حسب قوة تأثيرها من وجهة نظرهم، وكذلك بالنسبة للمعوقات تم حصر خمسة معوقات من المعوقات التي اعتقد الخبراء (في الجولة الأولى) أنها ستواجه الأسرة في تطبيق هذه القيم، وطلبت منهم أيضا ترتيبها ترتيبًا تنازليًا حسب قوتها من وجهة نظرهم.

ث- الأساليب الإحصائية:

اعتمد الدراسة في تحليل البيانات على الأساليب الإحصائية المناسبة وهي: استخراج المتوسطات الحسابية لدرجات استجابات عينة الدراسة، وكذلك الانحرافات المعيارية لدرجات استجاباتهم، وذلك للكشف عن نسق القيم المستقبلية التي يجب أن تتبناها الأسرة من وجهة نظر الخبراء، والمعوقات التي يمكن أن تواجه الأسرة في تطبيقها، والسبل المقترحة في هذا الشأن.

ج- نتائج الدراسة وتفسيرها

تشتمل نتائج الدراسة على النتائج الخاصة باستجابات الخبراء حول منظومة القيم المستقبلية المقترحة للأسرة أن تتبناها لمواجهة المتغيرات المعاصرة، والمعوقات التي يمكن أن تواجه الأسرة في تطبيق منظومة القيم المستقبلية، والسبل المقترحة التي يمكن أن تعزز وجود القيم وتساهم في تطبيقها في المجتمع، حيث تم تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها على ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة، وذلك فيما يلى:

أولا: استجابات الخبراء حول منظومة القيم المستقبلية التي يجب أن تتبناها الأسرة لمواجهة المتغيرات المعاصرة، يوضحها جدول رقم (٢):

جدول رقم (٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات الخبراء عينة الدراسة حول منظومة القيم المستقبلية المقترحة للأسرة أن تتبناها مرتبة حسب أهميتها.

م	القيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الصدق	١٨,٥٢	١,٩٦٠
٢	الأمانة	١٨,٠٠	٢,١٤١
٣	الرقابة الذاتية	١٦,٨٤	٢,٨٥٣
٤	تحمل المسؤولية	١٤,٣٢	٣,٤٨٥
٥	التعاون	١٣,٤٤	٢,٩٨٧
٦	التسامح	١٣,٣٦	٤,٢٧١
٧	المحبة	١٢,١٦	٥,٢٧٣
٨	الحوار مع الآخر	١١,٣٦	٣,٨٧٢
٩	الأمن الفكري	١١,٢٤	٤,٧١٩
١٠	المواطنة	١٠,٩٢	٤,٠٩٢
١١	تقدير الذات	١٠,٧٢	٤,٦١٤
١٢	تقدير قيمة الوقت	١٠,١٢	٤,٨٦٨
١٣	احترام الأنظمة والقوانين	٩,٦٨	٤,٢٧٩
١٤	المرونة وقبول التغيير	٧,٨٤	٤,٢٨٨
١٥	التثقيف الذاتي	٧,٧٦	٣,٤١٩
١٦	الصحة العامة	٦,٤٤	٣,٧٣١
١٧	الأمن والسلامة	٦,٤٤	٤,١٢٤
١٨	ترشيد الاستهلاك	٤,٤٨	٣,٠٧٠
١٩	الإبداع	٤,٤٤	٣,٣٣٠
٢٠	الذوق الجمالي	١,٨٨	١,٤٥٣

يتضح من الجدول السابق وجود العديد من القيم التي تقترحها الدراسة للأسرة أن تتبناها وتتمسك بها لمواجهة تحديات المتغيرات المعاصرة من وجهة نظر الخبراء عينة الدراسة، خاصة قيم: الصدق والامانة والرقابة الذاتية وتحمل المسئولية والتعاون، حيث جاءت في المراتب الخمس الأولى من حيث الأهمية. ويفسر حصول قيمة (**الصدق**) على الترتيب الأول في منظومة القيم المستقبلية بأن الصدق من الفضائل ذات الآثار الإيجابية على المسلم في الدنيا والآخرة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عقل، ١٤٢٧هـ، ٢٠٩-٢٣٥) حيث احتلت قيمة الصدق الترتيب الخامس من حيث الأهمية عند طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية. كما تتفق هذه النتيجة مع ما ذهب اليه (Sin-Wal, Siu-Tong, 2007) بأن قيمة الصدق من القيم الإنسانية التي ربما تتأثر كثيرا مع الوقت في ظل التحولات المعاصرة وخصوصًا وسائل التقنية الحديثة مما يستوجب على مؤسسات التنشئة الاجتماعية الاهتمام بتوطين هذه القيمة ودعم السبل والوسائل التي تعززها.

وجاءت قيمة (**الأمانة**) في الترتيب الثاني في منظومة القيم المستقبلية، ويرجع ذلك إلى أن الأمانة خصلة حث عليها الإسلام وهي واسعة المعنى وتشمل عفة الإنسان عن كل ما ليس له به حق. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عقل، ١٤٢٧هـ، ٢٠٩) حيث احتلت الأمانة الترتيب الثاني عند طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية. واحتلت الترتيب الأول في دراسة (وفائي والحلو، ١٩٩٩م، ١٨-١٩) من حيث درجة ممارسة الأطفال للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال وكذلك الترتيب الأول من حيث درجة تأكيد معلمات رياض الأطفال على القيم الأخلاقية.

أما قيمة (**الرقابة الذاتية**) فقد جاءت في الترتيب الثالث في منظومة القيم المستقبلية وهي قيمة عظيمة تجعل من الإنسان رقيبًا على ذاته يحفظ حدود الله في السر والعلن. والمتصف بها من المميزين يوم القيامة وينبغي تأصيلها في نفوس الأفراد، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المالكي (١٤٢٣هـ). التي أشارت الى أهمية تأصيل الرقابة الداخلية في نفوس الأولاد واعتبارها ركيزة قوية لمواجهة التحديات، كما تتفق مع دراسة المطيري (١٤٢٨-١٤٢٩هـ، ج) التي أشارت نتائجها إلى أن الأسرة هي المؤسسة الأولى لتنمية الرقابة الذاتية لدى أولادها.

وجاءت قيمة (**تحمل المسؤولية**) في الترتيب الرابع في منظومة القيم المستقبلية وتنسجم هذه النتيجة مع التوجه الإسلامي الذي حمل كل ذي مسؤولية ما أنيط به فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته". البخاري. (الموسوعة الحديثية). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحازمي (١٤٢٧-١٤٢٨هـ، ٣) التي أشارت نتائجها إلى أن طلاب الجامعة يتمثلون قيمة تحمل المسؤولية بشكل أكبر من تمثلهم لقيمتي الوقت والمعرفة. كما يؤكد بيركسون (Berkson, 1996) في دراسة له عن قيم العائلة اليهودية اليوم، على أهمية تعزيز قيمة تحمل المسؤولية لمواجهة المتغيرات التي تؤثر على الأسرة وتوجد نوعا من الصراع بين أفرادها.

واحتلت قيمة (**التعاون**) الترتيب الخامس، وهي من القيم التي حث عليها الإسلام، فهي سبيل إلى توثيق العلاقات بين الأفراد والمحافظة على قوة وتماسك المجتمع. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الريموني والخوالدة (١٤٢هـ،

٢١١) ودراسة (وفائي والحلو، ١٩٩٩م، ١٨-١٩) ودراسة (الجلاد، ١٤٢٩هـ، ٤١٦) حيث احتلت قيمة التعاون في هذه الدراسات مراتب متقدمة.

ويتضح من الجدول السابق أن هناك قيم أخرى لها أهميتها في منظومة القيم المستقبلية يجب على الأسرة أن تتبناها وتتمسك بها لمواجهة تحديات المتغيرات المعاصرة من وجهة نظر الخبراء عينة الدراسة، وهى قيم الأمانة، والرقابة الذاتية، وتحمل المسئولية، والتعاون، والتسامح، والمحبة، والحوار مع الآخر، والأمن الفكري، والمواطنة، وتقدير الذات، وتقدير قيمة الوقت، واحترام الأنظمة والقوانين، والمرونة وقبول التغيير، والتثقيف الذاتي، والصحة العامة، والأمن والسلامة، وترشيد الاستهلاك، والابداع، والتذوق الجمالي، حيث حصلت هذه القيم على متوسطات أقل مع بعض التباين في درجات الأهمية، وربما يرجع هذا إلى اختلاف تأثير الخلفية العلمية والاجتماعية لعينة الدراسة، مما يحفزنا لمعرفة هذا الأثر في دراسات وأبحاث علمية أخرى.

ثانيا: استجابات الخبراء حول المعوقات التي يمكن أن تواجه الأسرة في تطبيق منظومة القيم المستقبلية، يوضحها جدول رقم (٣):

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات الخبراء عينة الدراسة حول المعوقات التي يمكن أن تواجه الأسرة في تطبيق منظومة القيم المستقبلية مرتبة حسب قوتها

م	المعوق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	ضعف الوازع الديني	٤,٤٨	٠,٨٧٢
٢	التأثير السلبي لوسائل الإعلام	٣,٢٨	١,٣٠٨
٣	عدم الجدية في التربية داخل الاسرة	٢,٩٦	١,٢٠٧
٤	تناقض القيم	٢,٦٠	١,١٥٥
٥	طغيان الحياة المادية	١,٦٨	٠,٩٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أبرز المعوقات التي يمكن أن تواجه الأسرة في تطبيق منظومة القيم المستقبلية من وجهة نظر الخبراء، هي: ضعف الوازع الديني، والتأثير السلبي لوسائل الإعلام، وعدم الجدية في التربية، وتناقض القيم، وطغيان الحياة المادية.

كما يتضح من الجدول السابق أن معوق "ضعف الوازع الديني" جاء في الترتيب الأول في المعوقات التي قد تواجه الأسرة في تطبيق منظومة القيم المستقبلية من وجهة نظر الخبراء أفراد العينة، بمتوسط بلغ (٤,٤٨). وهذه النتيجة متوقعة لأن الدين هو مصدر كل القيم فضعفه يترتب عليه ضعف القيم، فالوازع الديني ضروري للأفراد والمجتمعات ولا تغني عنه القوانين والأنظمة لأن من لم يردعه وازعه الديني لا تردعه القوانين. فإذا ضعف الوازع الديني لدى الإنسان يكون هذا الضعف حائلاً بينه وبين اكتساب القيم الإيجابية ونبذ القيم السلبية. وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب اليه (الزهراني، ١٤٢٧هـ، ٥٦٤). بأن الوازع الديني هو الباعث الحقيقي والموقظ للضمير الإنساني، فإذا سكن الإيمان في القلب وتغلغل في أعماقه، استطاع تغيير وتعديل السلوك الإنساني، وأصبح أكثر استقامة، وابتعد عن كل انحراف. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (النبهان، ٢٠٠١، ٢٠٧). التي ترى أنه كلما ارتقت المعرفة بحقيقة الدين ارتقت معها مفاهيم القيم. ويأتي الوازع الديني لكي يعمق تلك القيم في المجتمع وينهض بها نحو الأفضل والأسمى بعيدًا عن الأنانية.

وجاء معوق "تأثير وسائل الإعلام السلبي" في الترتيب الثاني، بمتوسط قدره (٣,٢٨) وتفسر هذه النتيجة بأن وسائل الإعلام تمثل عائقًا يواجه تعزيز القيم

في المجتمع إذا لم توجه بشكل صحيح يساعد على تثبيت القيم الايجابية ودعمها وتعزيزها. خاصة وأن وسائل الإعلام تمتلك من خلال ما تبثه القدرة على خلخلة نسق القيم وهدم المجتمع وفقده لهويته التي تعد رافدا من روافد القيم. وبذلك تسهم بعض وسائل الإعلام في تدعيم القيم السلبية، خاصة القنوات الفضائية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (كتبخانة، وآخرون، ١٤١٣هـ، ١) التي أشارت نتائجها إلى أن للإعلان التلفزيوني تأثير على ثقافة المجتمع وقيمه وتقاليده وعاداته وأن له أثره على عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال وله دوره أيضا في الارتفاع أو الانخفاض بالذوق العام. وأكدت دراسة (السالم، ١٤٢٣هـ، ٣٢٠) أن تنوع وسائل الإعلام المختلفة وما تبثه من مواد مختلفة تؤثر على تقبل الأبناء سلبًا لأساليب الضبط في أسرهم، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كدار (kedar, 2007) التي توصلت إلى أن وسائل الإعلام وأدوات التقنية الحديثة كان لها دور كبير في تعرض القيم الأسرية داخل المجتمعات الإسلامية لمواجهة مع القيم الغربية ونشرها داخل تلك المجتمعات.

واحتل معوق" عدم الجدية في التربية " الترتيب الثالث في المعوقات التي قد تواجه الأسرة في تطبيق القيم، بمتوسط قدره (٢,٩٦)، ويرجع وجود هذا المعوق إلى غياب الأهداف والبرامج التربوية لبعض الأسر في تربية أبنائها، بل قد تقتصر وظيفتها على محاولة إشباع الحاجات البيولوجية، فقد لا تمتلك الأسرة ثقافة تربوية أسرية ولا تمتلك القدرة على التفاعل مع مطالب العصر ومواكبة متغيراته وتحدياته ومستجداته المعرفية والقيمية والمهارية بالإضافة إلى قلة الدافعية نحو تبني القيم وتعزيزها، مما يحدث خللا في تربية الأبناء على القيم، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية التي أجريت في المجتمع السعودي وتناولت التغيرات في علاقة الأبناء بالوالدين، مثل دراسة (الخمشي، [د.ت.]، ٣) التي أشارت إلى أن هناك ضعفًا في الأدوار التربوية لبعض الأسر. كذلك أوضحت دراسة (نجادات، ١٩٩٩م، ٣٧) أنه من الصعوبات التي تواجه تعليم القيم الإسلامية وتعلمها غياب دور الأسرة، كما تتفق مع دراسة (سعدات، ١٤٣١هـ، ٧) التي أكدت على أهمية تواجد الوالدين في الأسرة، وأن يكون هذا التواجد مقرونًا بأداء أدوارهما على خير وجه.

واحتل معوق "تناقض القيم" الترتيب الرابع في المعوقات، بمتوسط قدره ٢,٦٠ ويرجع ذلك إلى إن الانفتاح على قيم وثقافات المجتمعات الأخرى أدى إلى وجود تناقض كبير بين القيم الأصيلة الموروثة من جيل الآباء والأجداد وبين القيم الدخيلة الوافدة التي لا تتفق مع القيم الأصيلة، مما أدى إلى عدم القدرة على الاختيار الصحيح والتطبيق السليم لما يمتلكه الإنسان من قيم أصيلة، وتأثره بالقيم الوافدة وقيم العولمة، وتتفق هذه النتيجة مع ما أثبتته دراسة (آل الشيخ، ١٤٢٨هـ، ٣) من أن الاتجاه السائد بين الطلاب والطالبات الجامعيين هو التأثر بقيم العولمة. وهناك أيضا تناقض بين ما يتصوره ويتبناه الإنسان وبين سلوكه الفعلي فلا يوجد اتساق بين القول والفعل، فقد كشفت دراسة (خليفة، ١٩٩٩م، ٢٥) أن هناك تناقضا وتفاوتا أو مفارقة واضحة بين كل من النسقين القيميين المتصور والواقعي لدى عينة الذكور الراشدين والإناث الراشدات والمسنين، وأكدت دراسة كدار (kedar, 2007) أن جملة من القيم الأسرية في

المجتمعات الإسلامية تعيش في صراع وتضاد بين قيم غربية مؤثرة وفاعلة وبين قيم سائدة مما أوجد حالة من القلق لدى أرباب الأسر، وأوجد في المقابل نوعا من الصراع بين واقع تلك المجتمعات وبين تطلعات أبناءهم، مما أوجد فجوة تنمو مع الوقت بين الجيلين. فكل ذلك يعد معوقا أمام الأسرة في سبيل تعزيزها للقيم وتوجيه أبنائها نحو الاعتزاز بقيمهم الأصيلة مما أدى إلى شعورهم بالانهزامية أمام القيم الدخيلة حتى تغلغلت إلى عقولهم وأثرت على قيمهم سلبًا.

وجاء معوق "طغيان الحياة المادية" في الترتيب الخامس والأخير بمتوسط بلغ ١,٦٨، وتفسر هذه النتيجة بأنه نتيجة للانفتاح الاستهلاكي الكبير في المجتمع السعودي تراجعت الكثير من القيم أمام طغيان المادة، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب اليه (العاجز والعمري، ١٩٩٩م، ٢٠) بأن الأسرة انشغلت بهموم العيش والرزق، حيث لم تعد الدخول كافية لمواجهة احتياجات المعيشة، وساعدت السلوكيات المعاصرة على شيوع الرغبة في الاستزادة من الدخول ولم تعد الأسرة قادرة على القيام بالأعباء المتزايدة يومًا بعد يوم، مما أدى ضعف القدرة على رعاية الأولاد إما عن قصور أو تقصير.

ثالثا: استجابات الخبراء حول السبل المقترحة التي يمكن أن تعزز وجود القيم وتساهم في تطبيقها في المجتمع، يوضحها جدول رقم (٤):

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات استجابات الخبراء عينة الدراسة حول السبل التي يمكن أن تعزز وجود القيم وتساهم في تطبيقها في المجتمع مرتبة حسب قوة التأثير.

م	السبل المقترحة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الاهتداء بآداب القران الكريم والسنة النبوية	٦,٦٤	١,٠٣٦
٢	القدوة	٥,٤٠	١,٢٩١
٣	المناقشة والحوار	٤,٢٨	٠,٨٩١
٤	إشباع الحاجات البيولوجية لأفراد الأسرة بطريقة سليمة	٤,٠٠	١,٨٠٣
٥	الترغيب والترهيب	٣,١٦	١,٥١٩
٦	مراعاة الأنظمة والقوانين	٢,٤٨	١,٥٣١
٧	الألعاب والبرامج التربوية	٢,٠٤	١,٠٩٨

يتضح من الجدول السابق أن "الاهتداء بآداب القران الكريم والسنة النبوية" جاء في الترتيب الأول ضمن السبل المقترحة التي يمكن أن تعزز وجود القيم وتساهم في تطبيقها في المجتمع من وجهة نظر الخبراء أفراد العينة، بمتوسط بلغ (٦,٦٤). وهذه النتيجة متوقعة خاصة في المجتمع الإسلامي الذى يستمد قيمه ويعززها من القرآن والسنة، بمعنى جعل القرآن والسنة مصدرين أساسين لاختيار القيم وتعزيزها. وأن يهتدي إلى ما فيهما من استراتيجيات مؤثرة في تعزيز القيم فهما يتناولان شتى جوانب الحياة. وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكره العاجز، والعمري (١٩٩٩م، ٢٢) أن للدين الإسلامي أثره الفعال في غرس القيم الصالحة وترسيخها وتطويرها، لأنه يتناول -بالإضافة إلى الجوانب العقدية- السلوك والدستور والتشريع والمعاملة وطرق الحياة بكاملها، وإيماننا بديننا يدفعنا إلى اكتساب القيم المستوحاة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وإلى اعتمادها

معيارًا للحكم على أقوالنا وأفعالنا. كما تتفق مع توصلت إليه دراسة (نجادات، ١٩٩٩م، ٣٧) أن تعلم القيم الإسلامية واكتسابها يتأثر بالاتصال بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

وجاءت (القدوة) في الترتيب الثاني في السبل المقترحة التي يمكن أن تعزز وجود القيم، ويرجع ذلك إلى أن القدوة تعد من أهم الوسائل المؤثرة في اتجاهات وسلوكيات الأبناء وفى اكتسابهم القيم الفاضلة، بمتوسط بلغ (٥,٤٠). وفى هذا الصدد يوضح (صالح، ١٤١١هـ، ١٥٢) أن القدوة عبارة عن نماذج بشرية متكاملة تقدم الأسلوب الواقعي للحياة في مجالاتها المختلفة السلوكية والانفعالية والعملية والاجتماعية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (نجادات، ١٩٩٩م، ٣٧) التي ترى أن تعليم القيم الإسلامية يتم باستراتيجيات عدة منها القدوة الحسنة. كما تتفق مع دراسة (بدرانة، ١٤١٤هـ، ٨٧) التي تؤكد أن أسلوب القدوة من أفضل الأساليب التي عن طريقها يتم غرس القيم العقدية في طور ما قبل التمييز. وكذلك دراسة (الشعوان، ١٤١٧هـ) التي أشارت إلى أن القدوة الحسنة تعد من أهم أساليب غرس القيم.

وحصل مقترح "المناقشة والحوار" على الترتيب الثالث في السبل المقترحة التي يمكن أن تعزز وجود القيم، بمتوسط قدره (٤,٢٨) ويفسر ذلك بأن فتح قنوات من المناقشة والحوار بين أفراد الأسرة يحقق تعزيزًا للقيم بينهم، فاختيار القيم من خلال مناقشتها والتحاور حولها يصل بالفرد إلى درجة الاقتناع العقلي والوجداني، فتمتزج القيمة مع السلوك فتدخل في عاداته فتصبح من الصعوبة التخلي عنها. وتتفق هذه النتيجة مع ما ذكره (نجادات، ١٩٩٩م، ٣١) بأن استخدام المناقشة والحوار في تنمية القيم يعتبر فعالاً، وهذا ما تدل عليه النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، فقد كان المسلمون يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم ويستفتونه فيما يواجههم من شئون الدين والدنيا، وكان القرآن يجيب على تلك الأسئلة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عقل، ١٤٢٧هـ، ٢٣٨) حيث احتلت المناقشة والحوار الترتيب الثالث.

أما "مقترح إشباع الحاجات البيولوجية لأفراد الأسرة وبطريقة سليمة" فقد احتل الترتيب الرابع في السبل التي يمكن أن تعزز وجود القيم، بمتوسط قدره (٤,٠٠)، ويرجع ذلك إلى أن الانسان يولد وهو مزود بمجموعة من الحاجات البيولوجية مثل الجوع والعطش إذا لم تشبع الحاجات البيولوجية لأفراد الأسرة بطريقة سليمة يحدث لديها اضطرابات جسمية ونفسية وعقلية، ويصبح من الصعب غرس القيم المرغوبة لديه. فيجب أن يصاحب غرس القيم عملية إشباع هذه الحاجات. (العاجز، والعمري، ١٩٩٩م، ص٢٠). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العطاس، ١٤٢٩هـ، ٢٢٣) التي ترى أن إشباع الحاجات الإنسانية للطفل مثل الحب والأمن تحفز تفكير الطفل وتؤثر ايجابيًا في صفاء الذهن، بينما الخوف والقلق والتهديد تؤثر سلبًا في تفكير وصفاء الذهن. كما تتفق مع دراسة (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ١٦٠) التي أكدت على أن تنمية القيم لا يأتي وحده، بل في إطار إشباع الحاجات التي يحتاجها الإنسان.

واحتل الترتيب الخامس مقترح "الترغيب والترهيب" في السبل التي يمكن أن تعزز وجود القيم، بمتوسط قدره (٣,١٦)، ويرجع ذلك وفق ما ذهب اليه (بدرانة، ١٤١٤هـ، ٨٧) إلى أن أسلوب الترهيب والترغيب من

أفضل الأساليب التي عن طريقها يغرس المربي القيم العقدية للطفل المسلم في طور ما بعد التمييز. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بيركسون (Berkson, 1996) التي أشارت إلى أهمية استخدام العقوبة المناسبة لبعض السلوكيات غير المرغوبة، وكذلك أكد على أهمية التشجيع والتحفيز لمواجهة المتغيرات التي تواجه العائلة وتعمل على إيجاد نوع من الصراع بين أفراد الأسرة. وتتفق مع دراسة (نجادات، ١٩٩٩م، ٣٧) التي أشارت إلى أن تعلم القيم الإسلامية يتم من خلال عدة استراتيجيات منها الترهيب والترغيب.

وجاء مقترح "مراعاة الأنظمة والقوانين" في الترتيب السادس في السبل التي يمكن أن تعزز وجود القيم، بمتوسط قدره (٢,٤٨)، ويرجع ذلك إلى أنه من خلال قيام الأسرة بعملية الضبط والمراقبة تستطيع ضبط سلوك أبنائها مما يجعلهم أكثر تقبلاً والتزامًا بالقيم. بمعنى أن تحاول الأسرة مراعاة الأنظمة والقوانين العامة في المجتمع والتي تشكل دوافع خارجية لتعزيز القيم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الحسيني، ١٤٢٦هـ، ٢٢٤) التي أشارت الى أنه لابد أن تتوفر مجموعة من النظم والقواعد العرفية والقانونية التي تلزم أفراد المجتمع الالتزام بها حتى يسود الأمن والاستقرار، وبينت هذه الدراسة أن الأسرة تقوم بدورها كقوة ضابطة في توضيح الحدود لأفرادها فتبين لهم أن هناك حدودا لا يستطيع الإنسان أن يتعداها وأمورًا لا يتخطاها. وكل إنسان بداخله ما يجعله يتقبل تلك الحدود لأن الفطرة تجعله يشعر أن هناك قوى عليا هي التي وضعت هذه الحدود لحماية الفرد والمال والعقل والنسل والعرض.

أما مقترح "الألعاب والبرامج التربوية"جاء في الترتيب السابع والأخير في السبل التي يمكن أن تعزز وجود القيم، بمتوسط قدره (٢,٠٤)، ومن أمثلة البرامج التربوية المشاركة في حلق تحفيظ القرآن الكريم والمراكز الصيفية والمخيمات وحضور الندوات والمحاضرات وزيارة معارض الكتب. وهناك أيضا البرامج الالكترونية التربوية الهادفة والتي تساعد على تعزيز القيم. أما الألعاب التربوية عبارة عن نوع من الأنشطة المحكمة الإطار، لها مجموعة من القوانين التي تنظم سير اللعب، وعادة ما يشترك فيها اثنان أو أكثر للوصول إلى أهداف سبق تحديدها ويدخل في هذا التفاعل عنصر المنافسة وعنصر الصدفة وينتهي عادة بفوز أحد الفريقين. (شبكة الأوس التعليمية، ٢٠٠٨-٢٠٠٩، ٦). فهي نوع من الألعاب صممت تسلية للأطفال ويتخذها الوالدان وسيلة لتجسيد القيم وتعزيزها بطريقة مسلية وممتعة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (صباريني وغزاوي، ١٤٠٧هـ، ١٢٦) والتي أشارت إلى أن الألعاب التربوية تعمل على إشراك المتعلم ايجابيًا في عملية التعلم، أكثر من أية وسيلة أخرى مشابهة، لأنه يستخدم قدراته المختلفة في أثناء اللعب ولذلك تعتبر الألعاب التربوية وسائل فعالة لقياس اتجاهات المتعلمين وتنميتها وتعزيزها. كما تؤكد دراسة (نجادات، ١٩٩م، ٢١) أن من العوامل الرئيسية التي تؤثر في تعليم القيم وتعلمها المساهمة في الأنشطة (البرامج) التربوية، إذ تساعد على غرس وتثبيت وتدعيم القيم لأنها تمارس ممارسة عملية من قبل الأفراد، ويعيشون القيمة كوظيفة في حياتهم، وخاصة إذا وجهت وجهتها الصحيحة.

ملخص النتائج:

أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- منظومة القيم المستقبلية التي يجب أن تتبناها الأسرة لمواجهة المتغيرات المعاصرة هي: الصدق، والأمانة، والرقابة الذاتية، وتحمل المسؤولية، والتعاون، والتسامح، والمحبة، والحوار مع الآخر، والأمن الفكري، والمواطنة، وتقدير الذات، وتقدير قيمة الوقت، واحترام الأنظمة والقوانين، والمرونة وقبول التغيير، والتثقيف الذاتي، والصحة العامة، والأمن والسلامة، وترشيد الاستهلاك، والإبداع، والذوق الجمالي.
- المعوقات التي قد تعوق الأسرة في تطبيق القيم هي: ضعف الوازع الديني، التأثير السلبي لوسائل الإعلام، وعدم الجدية في التربية، وتناقض القيم، وطغيان الحياة المادية.
- السبل المقترحة التي يمكن أن تعزز وجود القيم في المجتمع هي: الاهتداء بآداب القرآن الكريم والسنة النبوية، والقدوة، والمناقشة والحوار، وإشباع الحاجات البيولوجية لأفراد الأسرة بطريقة سليمة، والترغيب والترهيب، ومراعاة الأنظمة والقوانين، والألعاب والبرامج التربوية.

توصيات الدراسة:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وما أسفرت عنه الدراسة من نتائج في جانبها الميداني توصى الدراسة بما يلى:

- الاهتداء بآداب القرآن الكريم والسنة النبوية في غرس القيم وترسيخها لدى أفراد الأسرة، والحرص على وجود القدوة الصالحة، والاستخدام الصحيح لأسلوب الترغيب والترهيب.
- تقوية الوازع الديني لدى الأسرة باعتباره خط الدفاع الأول عن القيم، وضعفه معوق أمام تعزيزها.
- الاهتمام بجميع الوسائط التربوية، ليكون لها دور بارز في تعزيز القيم، والتأكيد على دورها في بناء الشخصية في هذا العصر المتسم بالتغير المستم.
- التصدي للقيم السلبية في محيط الأسرة، والعمل على تغييرها أو تعديلها خوفًا من سيطرتها على سلوك وتصرفات الأسرة.
- عمل برامج توعوية فاعلة للأسرة، من خلال وسائل الإعلام المختلفة، للاهتمام بالتنشئة الاجتماعية والقيمية السليمة للأبناء.
- الاهتمام بتوطين قيم الصدق والأمانة والرقابة الذاتية باعتبارها ركيزة قوية لمواجهة المتغيرات المعاصرة. والعمل على تعزيز قيم التسامح والمحبة والتعاون واحترام الأنظمة والقوانين.
- إقامة المحاضرات والندوات التي تبرز جهود الدولة في خدمة المجتمع بأشكال مختلفة، للمساعدة في تنمية قيم المواطنة والأمن الفكري.
- تفعيل الحوار بين الوالدين والأبناء، وتعويدهم على تحمل المسئولية وتقدير الذات والمرونة في التعامل مع شتى المواقف.
- ضرورة اهتمام الوالدين بالارتقاء بمستواهم العلمي والتثقيفي لمسايرة متطلبات أبنائهم ومتغيرات العصر ولتبني ثقافة تربوية جيدة.
- تأكيد تمثل الأسرة للقيم الصحية والفكرية والاقتصادية والجمالية باعتبارها قيمًا لا تقل أهمية عن غيرها من القيم، مما يتطلب من الأسرة أن توليها

مزيدًا من الاهتمام والعناية.

- أهمية استخدام العديد من السبل في تعزيز القيم، وبحيث تتناسب مع طبيعة الفرد وطبيعة الموقف.
- إشباع الحاجات البيولوجية لأفراد الأسرة بطريقة سليمة لتغرس القيم بطريقة سهلة، فعدم الإشباع لها يعرقل الاستعداد لغرس القيم.
- استخدام الألعاب والبرامج التربوية المختلفة لما لها من أثر فعال في غرس القيم وبطريقة ممتعة.

مقترحات بدراسات أخرى:

توصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات في مجال القيم بشكل عام ومنظومة قيم الأسرة بشكل خاص، مثل:

- إجراء دراسات حول منظومة القيم المستقبلية للوسائط التربوية الأخرى وسبل تعزيزها في ظل المتغيرات المعاصرة.
- القيام بدراسات للواقع، للتعرف بشكل مستمر على المتغيرات المؤثرة في النسق القيمي لتكون أساسًا لطرح منظومة قيم مناسبة للتصدي للمتغيرات، وكذلك للتمكن من تقديم آليات وسبل جديدة لتعزيز القيم.
- القيام بدراسات تنطلق من منظومة القيم الواردة في الدراسة، والتوصل الى صيغ عملية لتوطينها في المجتمع. واستفادة المؤسسات التربوية والاجتماعية منها.

مراجع الدراسة:

أولا: المراجع العربية:

أبانمي، عبد المحسن عبد العزيز. (١٤١٤هـ). المناهج الدراسية والتغيرات الاجتماعي والثقافية في المجتمع السعودي. الرياض: [د. ت].

إبراهيم، محمد عبد الرازق، وموسى، هاني محمد يونس. [د. ت]. القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/٤/١٠هـ. من موقع: http://wessam.all goo.us/t11234-topic.

أبو العينين، علي خليل مصطفى. (١٤٠٨هـ). القيم الإسلامية والتربية: دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها. المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم حلبي.

أبو المجد، أحمد كمال. (٢٠٠١م)، أزمة القيم وأثرها على الأسرة العربية والمسلمة. ورقة مقدمة إلى ندوة أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، الدورة الربيعية ٢٦-٢٨ أبريل، لسنة ٢٠٠١، الرباط، أكاديمية المملكة المغربية.

أحمد، لطفي بركات. (١٤٠٣هـ). القيم والتربية. الرياض: دار المريخ.

آل الشيخ، نوف إبراهيم. (١٤٢٨هـ). اتجاهات الشباب السعودي نحو أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية: دراسة تطبيقية لعينة من طلبة وطالبات بعض الجامعات السعودية. استرجعت بتاريخ: ١٤٣٢/٥/٢٠هـ. من موقع: http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic.

آل سعود، سيف الإسلام سعود عبد العزيز، (١٤١٨هـ). التحليل السوسيولوجي لتأثير الإعلان التلفزيوني على أنماط الاستهلاك في الأسرة السعودية: دراسة ميدانية على مدينة الرياض. رسالة دكتورة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر.

بدرانة، سعد الدين أحمد سعد الدين. (١٤١٤هـ).

الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، الأردن.

البقمي، ناصح بن ناصح المرزوقي. (٢٠٠٩م). معالجة مشكلة البطالة في المجتمع السعودي في ضوء الشريعة الإسلامية. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/١١/٢٨هـ. من موقع: http://www.islamecon.com.

بنونه، ناهد أحمد عبد الغني. (١٤٢٥هـ). دور الأسرة المسلمة في تنمية مجاهدة النفس لدى الأولاد في ضوء التربية الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

التكريني، حسين رحيم. (١٩٩٩م)، التخطيط التربوي في تغيير القيم الاجتماعية. ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، الجزء الثاني، ٢٧-٢٩ يوليو، الأردن: جامعة اليرموك.

جابر، جابر عبد الحميد، وكاظم، أحمد خيري. (٢٠٠٢م). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة: دار النهضة العربية.

جماعة من كبار اللغويين العرب. (١٩٨٩م). المعجم العربي الأساسي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

الحازمي، مرام حامد أحمد. (١٤٢٨هـ). موقف طلاب الجامعة من بعض القيم التربوية في المجتمع السعودي: دراسة ميدانية على طلاب وطالبات جامعة طيبة في المدينة المنورة. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/٥/٢٠هـ. من موقع: http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Deanships/Grad/ArabicAbstracts/.pdf

حريري، عبد الله محمد أحمد. (١٤٢٥هـ). الإعلام وأثره في تربية الأسرة المسلمة: الواقع والمطلوب. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، (٣٧)، ٢٤٧-٣١٧.

الحسن، إحسان محمد. (١٩٩٩م)، الصراع بين القيم الأصيلة والقيم الدخيلة. ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، الجزء الثاني، ٢٧-٢٩ يوليو، الأردن: جامعة اليرموك.

الحسيني، عفاف حسن. (١٤٢٦هـ). دور الأسرة التربوي في استتباب أمن الفرد والمجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي. جدة: دار المحمدي.

حوامدة، مصطفى محمود عبد الهادي. (١٩٩١م). التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها بأنساقهم القيمية: دراسة مقارنة بين الذكور والإناث لدى عينة من طلاب الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر.

الحيارى، حسن أحمد. (١٩٩٩م)، ماهية القيم وأنواعها إسلاميا. ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، الجزء الأول، ٢٧-٢٩ يوليو، الأردن: جامعة اليرموك.

خزعلي، قاسم محمد محمود. (٢٠٠٩). التصور الإسلامي للقيم في الفلسفات التربوية الوضعية. مجلة علوم إنسانية، (٤١). استرجعت في تاريخ: ٢١-٧-١٤٣٢هـ. من موقع: http://www.ulum.nl/d191.html.

خليفة، عبد اللطيف محمد. (٢٠٠١م). العلاقة بين الاغتراب والمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة. ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد

النفسي "الأسرة في القرن الحادي والعشرين" (تحديات الواقع وآفاق المستقبل)، ٤-٦ نوفمبر، القاهرة: جامعة عين شمس.

الخمشي، سارة صالح عيادة. [د. ت]. دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/١٠/٢٣هـ. من موقع: http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic.

الرازي، محمد أبي بكر عبد القادر. (١٩٧٩م). مختار الصحاح. بيروت: دار الكتاب العربي.

راشد، علي. (١٤١٢هـ). دور الأسرة في تكوين القيم الإسلامية وتنميتها لدى الطفل لمواجهة التحديات المستقبلية. مجلة بيادر، (٧)، ٣٥-٥٥.

الريماوي، محمد عودة. (١٩٩٩م). استقراء أولي لمكونات المنظومة القيمية لدى عينة من الشباب الجامعي الأردني. ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، الجزء الأول، ٢٧-٢٩ يوليو، الأردن: جامعة اليرموك.

الريموني، سليمان ذياب، والخوالدة، عايد أحمد. (١٤٢٧هـ). درجة التزام المعلمين بالقيم الاجتماعية في ممارسة التعليم. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/٥/٢٠هـ من موقع: http://libback.uqu.edu.sa.

زاهر، ضياء. (١٩٩٦م). القيم في العملية التربوية. مصر: مركز الكتاب.

الزبون، أحمد محمد عقلة. (١٤٣١هـ). منظومة القيم التي تعكسها البرامج الدينية في التلفزيون الأردني لدى عينة من الطلبة المراهقين في محافظة في محافظة عجلون الأردنية. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/١٢/١هـ. من موقع: http://libback.uqu.edu.sa/hipres/magz/3200019-2.pdf.

الزهراني، مسفر سعيد. (١٤٢٧هـ). دور التوجيه والارشاد في غرس وتنمية الثقافة الأمنية. [د. ت]: خوازم.

السالم، خالد عبد الرحمن عبد العزيز. (١٤٢٣هـ). الضبط الاجتماعي في الأسرة السعودية من خلال تعاليم الدين الإسلامي وعلاقته بتماسكها من وجهة نظر طلاب وطالبات المرحلة الثانوية دراسة ميدانية. رسالة دكتورة غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر.

سعدات، محمود فتوح محمد. (١٤٣١هـ). دور الأسرة والمفاهيم الاجتماعية الصحيحة في تشكيل أبعاد منهج الاعتدال السعودي كمنهج حياتي للأبناء: دراسة نظرية من منظور تربوي. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/١١/٥هـ.من موقع: http://mdoaan.kau.edu.sa/.

شبكة الأوس التعليمية. (٢٠٠٩م). الألعاب التربوية المتكاملة لرياض الأطفال وللمرحلة الأساسية العليا. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/١١/١١هـ. من موقع: http://media.kenanaonline.com/files/0023/23572/edugam.pdf.

الشبلي، إبراهيم مهدي. (١٩٩٩م)، القيم والمعلم والإدارة. ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، الجزء الثاني، ٢٧-٢٩ يوليو، الأردن: جامعة اليرموك.

الشعوان، عبد الرحمن محمد. (١٤١٧هـ). القيم وطرق تدريسها في الدراسات الاجتماعية. مجلة جامعة الملك

سعود، ٩ (١)، ١٥١-١٨٤.

صالح، عبد الرحمن. (١٤١١هـ). مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها. عمان: دار الفرقان.

الصالح، عبد الله. (١٩٩٩م)، دور القيم الإسلامية في توجيه السلوك. ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، الجزء الأول، ٢٧-٢٩ يوليو، الأردن: جامعة اليرموك.

الصالح، عطية محمد أحمد. (١٤٢٤هـ). تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

صباريني، محمد سعيد، وغزاوي، محمد ذيبان. (١٤٠٧هـ). الألعاب التربوية وتطبيقاتها في تدريس العلوم. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/٥/١٧هـ. من موقع: http://www.abegs.org/Aportal/Research.

طالب، أحسن مبارك. (١٤٢٥هـ)، الأسرة ودورها في وقاية أبنائها من الانحراف الفكري. ورقة مقدمة إلى الاجتماع التنسيقي العاشر لمديري مراكز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة حول (الأمن الفكري) بالتعاون مع جامعة طيبة، ٦-٨ شعبان، المدينة المنورة: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

طعيمة، رشدي أحمد. (٢٠٠١م)، التنشئة الأسرية والإدمان رؤية تربوية. ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد النفسي "الأسرة في القرن الحادي والعشرين" (تحديات الواقع وآفاق المستقبل)، المجلد الثاني، ٤-٦ نوفمبر، القاهرة: جامعة عين شمس.

الطويل، هاني عبد الرحمن. (١٩٩٩م). النظام التربوي والقيم. ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، الجزء الثاني، ٢٧-٢٩ يوليو، الأردن: جامعة اليرموك.

العاجز، فؤاد، والعمري، عطية. (١٩٩٩م). القيم وطرق تعلمها وتعليمها. ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، الجزء الأول، ٢٧-٢٩ يوليو، الأردن: جامعة اليرموك.

العاني، وجيهة ثابت. (١٩٩٩م). المنظومة القيمية في مناهج التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن. ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، الجزء الثاني، ٢٧-٢٩ يوليو، الأردن: جامعة اليرموك.

عبد الحليم، أحمد المهدي. (١٤١٣هـ). تعليم القيم فريضة غائبة. المسلم المعاصر، (٦٥-٦٦) ٤١-٧٠.

عبد الحميد، أحمد يحي. (١٩٩٨م). الأسرة والبيئة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

العتيبي، نورة شارع حثلان. (١٤٢٥هـ). دور الأسرة في تنشئة الأبناء على قيم التنمية والتحديث: دراسة اجتماعية لعينة من الآباء والأمهات في مدينة الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

عرابي، عبد القادر عبد الله. (١٤٢٥هـ). العولمة وأبعادها وتأثيراتها، المجتمع السعودي نموذجاً. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

العطاس، سلوى أحمد عبد الله. (١٤٢٩هـ). إسهامات الأسرة في تربية الإبداع لدى أطفالها من منظور التربية

الإسلامية. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/١/٦هـ. من موقع: http://libback.uqu.edu.sa/.

عقل، محمود عطا حسين. (١٤٢٧هـ). القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج: دراسة نظرية وميدانية. ط٢. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

العقيل، عبد الله بن عقيل. (١٤٢٦هـ). سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة الرشد.

عليمات، صالح ناصر. (١٩٩٩م). الإدارة التربوية والتناقص القيمي. ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، الجزء الثاني، ٢٧-٢٩ يوليو، الأردن: جامعة اليرموك.

العمري، سلام إبراهيم حسن. (١٩٩٨م). العوامل الاجتماعية الأسرية المؤثرة في مدى التزام طلبة جامعة اليرموك بالقيم الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، الأردن.

العمري، صالح أحمد محمد. (١٤٢٠هـ). انتشار واستخدام تقنيات الاتصالات الشخصية الحديثة وأثرها في القيم الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي: دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود. الرياض.

الغامدي، عبد الرحمن عبد الخالق حجر. (١٤١٨هـ). دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها في مرحلة البلوغ. الرياض: دار الخريجي.

الغامدي، محمد سعيد. (١٤١٦هـ). عمل المرأة وأثره على بعض وظائفها الأسرية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، ٩، ٣-٥٨.

الغريب، عبد العزيز علي. (١٤٣٠هـ). آراء بعض معلمي مقررات علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية ودورها في تدعيم القيم الاجتماعية لدى الطلاب. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/١٢/١هـ. من موقع: http://libback.uqu.edu.sa/hipres/magz/3500001-1.pdf.

الغريبي، منى عبد الله حامد. (١٤١٧هـ). اتجاه الشابات السعوديات نحو القيم الحديثة: دراسة ميدانية لعينة من الفتيات السعوديات بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

الفريحات، تهاني محمد عبد الرحمن. (١٩٩٨م). مستوى الاعتقاد لمنظومة القيم التربوية الإسلامية ودرجة ممارستها لدى طالبات الجامعات الحكومية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، الأردن.

الفلاحي، بطي محمد. (١٩٩٢م). دور التربية في غرس القيم الأخلاقية في نفوس النشء. ورقة مقدمة إلى ندوة الثقافة والعلوم جائزة العويس للدراسات والابتكار العلمي الدورة الثالثة، الإمارات: وزارة التربية والتعليم.

فهمي، منصور. (١٩٨٨م). المشكلات الإدارية. القاهرة: دار النهضة العربية.

القحطاني، فوزية محمد مسعود. (١٤١٦هـ). التلفزيون وتغيير البناء القيمي: دراسة تكوين الصورة الذهنية لرؤى المجتمع لدى الأطفال ودلالاتها الاجتماعية. رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

كتبخانة، وآخرون. (١٤١٣هـ). الإعلان التليفزيوني وقيم المجتمع السعودي: دراسة تطبيقية على سكان مدينة جدة. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/٥/٢٠هـ. من موقع: http://www.kau.edu.sa/Access Page.

كسناوي، محمود محمد عبد الله. (١٤٠٩هـ). الآثار التربوية والاجتماعية للخدمات: دراسة لظاهرة الخادمات في المجتمع السعودي. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/١٢/١هـ. من موقع: http://libback.qu.edu.sa/.

لؤلؤ، عبد الله؛ وخليفة، آمنة. (١٩٩٦م). الأسرة الخليجية: معالم التغير وتوجهات المستقبل. دبي: مطابع البيان التجارية.

المالكي، مسفر عيضة مسفر. (١٤٢٣هـ). دور الأسرة المسلمة في تربية أولادها على صفات عباد الرحمن كما وردت في سورة الفرقان. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

مجمع اللغة العربية. (١٤٠٧هـ) المعجم الوسيط. ط٢. القاهرة.

المصري، إكرام كمال عوض. (١٤٢٦هـ). دور التربية الإسلامية في مواجهة بعض أساليب عولمة المرأة المسلمة المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

مطاوع، إبراهيم عصمت. (١٤٢٣هـ). التنمية البشرية بالتعليم والتعلم في الوطن العربي. القاهرة: دار الفكر العربي.

المطيري، هلال شداد مسعف. (١٤٢٨هـ). محاسبة النفس وثمراتها في التربية الإسلامية. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/١٢/٢هـ. من موقع: http://libback.qu.edu.sa/.

مكي، أحمد. (١٤٢٧هـ). التربية وقضايا الطفل العربي. الرياض: مكتبة الرشد.

منصور، عبد المجيد سيد؛ والشربيني، زكريا أحمد. (١٤٢٠هـ). الأسرة على مشارف القرن ٢١: الأدوار–المرض النفسي–المسؤوليات. القاهرة: دار الفكر العربي.

المؤتمر الإقليمي الأول. (٢٠٠٤م)، تثقيف الطفل العربي جمالياً لمواجهة التحديات العالمية المعاصرة (العولمة الثقافية. الحداثة. ما بعد الحداثة). ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الإقليمي الأول "الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة"، ٢٤–٢٥ يناير، القاهرة: جامعة عين شمس.

النبهان، محمد فاروق. (٢٠٠١م)، أثر القيم الدينية في استقرار الأسرة في المجتمعات الإسلامية. ورقة مقدمة إلى ندوة أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع، الدورة الربيعية ٢٦–٢٨ أبريل، الرباط، أكاديمية المملكة المغربية.

نجادات، أحمد محمد. (١٩٩٩م)، أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية في تعليم وتعلم القيم الإسلامية. ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، الجزء الأول، ٢٧–٢٩يوليو، الأردن: جامعة اليرموك.

هادية، علي؛ والبليش، بلحسن؛ ويحيى، الجيلاني الحاج. (١٩٨٠م). القاموس الجديد. تونس: الشركة التونسية للتوزيع.

الهواري، ماهر محمود. (١٩٨٢م). العلاقة بين القيم وسمات الشخصية. مجلة كلية الآداب، ٢٩، ٨٣-١٢٣.

هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات. تقرير تقنية المعلومات ٢٠١٠ حول منظومة الإنترنت في المملكة العربية السعودية. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/١٢/٥هـ. من موقع: http://www.citc.gov.sa/.

وزارة الاقتصاد والتخطيط. الأهداف التنموية للألفية ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. استرجع في تاريخ: ١٤٣٢/١٢/٧هـ من موقع: http://www.mep.gov.sa/.

وزارة الاقتصاد والتخطيط. خطة التنمية التاسعة ١٤٣٢/٣١هـ-١٤٣٦/٣٥هـ. استرجعت في تاريخ: ١٤٣٢/١٢/٨هـ. من موقع: http://www.mep.gov.sa/index.

وزارة التربية والتعليم. استرجع في تاريخ: ١٤٣٢/١/١٩هـ. من موقع: http://info.moe.gov.sa/.

وطفة، علي أسعد. [د. ت]. مرتكزات التربية الأخلاقية في عصر متغير. مجلة الطفولة العربية، ٤٩، ٨٧-١٠٥.

وفائي، محمد؛ الحلو، علاوي. (١٩٩٩م)، دور الروضة في إكساب الأطفال القيم الأخلاقية. ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، الجزء الثاني، ٢٧-٢٩ يوليو، الأردن: جامعة اليرموك.

يالجن، مقداد. (١٤٢٤هـ). علم الأخلاق الإسلامية. ط٢. الرياض: دار عالم الكتب.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Berkson, W. (1996). Jewish Family Values Today, http://mentsh.com/PDFwebfiles/Jewish_Family_Values_Today.pdf.

Kedar, M. (2007). Gap of Values: Gender and Family Issues as Source of Tension between Islam and the West, the Institute for Policy and Strategy, Interdisciplinary Center (IDC) Herzliya Conference, January 21-24.

Sabatier, C. and Willems, L. L. (2005). Transmission of Family Values and Attachment: A French Three-Generation Study, Applied Psychology: an International Review, 54(3), pp. 378-395.

Sin-Wal and Siu- Tong. (2007). Culture and Humanity in the New Millennium, http://www.amazon.com/dp.

ثبت بأهم المصطلحات المعرَّبة التي استعملها الفقهاء

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
الآجر		الجزاف		الصنج	
الميزاب		الجصّ		الطسوج	
الأشنان		جهنم		الطست	
البازي		الخز		الطنبور	
الباذق		الخوان		الفرسخ	
البيدر		الديباج		الفهرس	
الإبريسم		الديوان		الكرباج	
البرسام		المرزبان		المسك	
الاستبرق		الروشن		النرد	
إبراهيم		الأستاذ		المهرجان	
البستان		المستقة		النيروز	
البنج		السرقين		الهملاج	
البندق		السفتجة		الهميان	
البهرج		الشطرنج		الهندام	

Future Values System Of Family and Ways Of Reinforcing It In The Light Of Contemporary Variables

M. A. Al Mohsen and A. A. Alsahafi
Foundation of Education Department, Faculty of Education, Qassim University, KSA.

Abstract

The study aimed to suggest a vision about future values system for the family in the light of contemporary variables, discovering obstacles that the families can face in applying this future system and identifying ways to families can use to reinforce this future system. This system has applied on intellectuals and thinkers who have different scientific and social backgrounds from different gender (males and females) in Qassim region. The study used descriptive methodology. The results of the study showed future values system for family, they are honesty, Trustiness, self-monitoring, taking responsibility, cooperation, tolerance, dialogue with the other, intellectual security, citizenship, self-regard, time value recognition, respect for systems and laws, flexibility and accepting change, self-edification, public health, safety and security, consumption saving, creativity, beauty taste. The results indicated a number of obstacles that can hinder family against applying future values system, they are, weak religious incentive, the effect of negative media, no seriousness in socialization and values contradiction. As well as the study showed some ways that can reinforce future values system for family, they are the using of the ethics of Quran and Sunni as guidance, the model, discussion and dialogue, satisfying biological needs of family individuals, sticking to systems and rules, educational games and programs.

Keywords: Family, Values, Future Studies, Educational Values, Saudi Society, Education, Society change, Future Values.